

ياعمال العالم، وياأيتها الشعوب المضطّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (2319927) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

## هوامش الانتخابات في المنطقة العربية:

القناع «الديمقراطي»  
للوحشية  
الأمريكية!

= الافتتاحية =

الشعب والحكومة..  
الخيارات.. والضرورات

كثرت التصريحات الحكومية في الفترة الماضية حول انتقال الاقتصاد السوري إلى اقتصاد السوق، وخاصة بعد التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية الشراكة الأوروبية، ويجري نقاش شديد وصراع حاد حول محتوى هذا المفهوم وأشكاله التطبيقية الملموسة في الظروف الحالية.

فهناك من يرى أن شكل هذا الاقتصاد يجب أن يكون - حراً - دون أية ضوابط، مما يترك الحرية المطلقة لحركة الرساميل باتجاه جني أعلى الأرباح ولو على حساب الشعب والوطن، وصولاً إلى من يرى أن هذا الاقتصاد في الظروف الحالية يجب أن يرتبط بصياغة دور جديد للدولة بعيداً عن الشكل الوصائي الذي استنفذ دوره دون الوقوع في مطب الليبرالية الجديدة صاحبة شعار «دعه يعمل، دعه يمر» المجسد في ظروفنا الحالية بشعار آخر على الأرض نحو الدولة وقطاعها: «دعه يخسر، دعه يموت».

إن الحرية المزعومة في اقتصاد السوق ما هي إلا تكبير للقوى المنتجة في الاقتصاد بسبب زيادة درجة التطفل عليه من قبل قوى وأوساط مرتبطة بالرأسمال المعولم، وما هي إلا تقييد للحريات السياسية في المجتمع من أجل السماح «لصاحب الجلالة» الرأسمال المعولم بأن يسرح ويمرح على حساب لقمة الشعب دون السماح للشعب بأدنى إمكانية كي يعبر عن احتجاجه واستيائه إذا تطلب الأمر ذلك.

وإذا كنا ضد اقتصاد السوق الحر الذي تكتوي بناره الآن الشعوب التي خدعت ببريقه، حينما جرى التسويق له، لتكتشف بالتجربة الذاتية أن ظاهره رحمة وباطنه عذاب، فإن ذلك لا يدعونا للانكفاء على الشكل السابق الذي أنتج برجوازية طفيلية وبرجوازية بيروقراطية، بل أن استمرار نموذجهما هو أفضل ترويج لخدعة اقتصاد السوق الحر، وهذا ما يدعونا للبحث عن شكل بديل يحافظ على كل ما هو إيجابي في التجربة السابقة ويزيل كل ما هو سلبي فيها، ويضيف إليها الحلول الجديدة التي تفرضها الخصوصيات الوطنية.

وإذا كانت عملية البحث هذه تتطلب وقتاً وجهداً وتراكماً معرفياً وتاريخياً معيناً، فذلك يجب أن لا يعني بتاتا أن الإجراءات الحكومية المختلفة والتي تعاني من التخبط، وتقدم المزيد من التنازلات لجماعة اقتصاد السوق الحر، بانتظار صياغة ما لدور الدولة الجديد، هي قدر لا مفر منه، ومطلوب من المجتمع تحملها صامتا منصاعاً دون احتجاج، بل أن إطلاق طاقات المجتمع وتفعيل الحراك فيه خلال هذه العملية المعقدة، هو الذي سيسمح بالوصول إلى أفضل الحلول في نهاية المطاف.

من هنا بالذات يصبح مايقال عن الضرورات الآنية للحكومة، والتي يغلب عليها طابع التجريب والمتأثر في أكثر الأحيان بضغط مراكز النفوذ المختلفة والتي لا علاقة لها بمصالح المجتمع الحقيقية، ليست حتماً خياراً للشعب الذي يدافع عن مصالحه، وسيصوب خطوات الدولة التي يجب أن تكون صياغاتها النهائية للقضايا الاقتصادية - الاجتماعية المطروحة هي محصلة التوازنات الحقيقية الموجودة في المجتمع والتي تشكل مصالح الشعب مركز ثقلها الأساسي.



■ (لتفاصيل ص ٣)

ص3: الانتخابات اللبنانية.. التشتت الوطني.. الأصوات المشبوهة.. التدخل الخارجي!

ص13: آلاف المتقاعدين الغاضبين يدينون سياسة بوتين!

ص9: هل أصبحت مكافحة البطالة جسراً لتمرير سياسات الليبرالية الجديدة؟

ص10: تحميل العمال مسؤولية الاخفاقات الكبيرة.. واللصوص أبرياء!

ص2: إيران.. العوائق التي تؤخر العدوان!

■ مهازل «جيمس بوند» الإرهابي

ص12: أسلحة أمريكية - إسرائيلية للقضاء

على العرب فقط!

ص13: صورة أمريكا القبيحة على لسان بوش!

ص11 بعدما أمطرت نفضاً.. هل تمطر عقوبات؟

ص16: أحمد فؤاد نجم يرشح نفسه لرئاسة مصر

\* قوات التحالف دمرت حدائق بابل المعلقة

ص 8 - 9: الانتخابات: المواطن صوت مفقود

ابتلعه صناديق الاقتراع!!

● غربة تامة بين الناخبين والمنتخبين!

● ماذا جرى في انتخابات غرفتي تجارة حمص وحماة؟

● مجلس الشعب.. هل هو حقاً كذلك؟!

ص4، 5، 6، 7: وقائع الندوة الوطنية الثانية في القامشلي

# مهازل « جيمس بوند » الإرهابي

## محاكمة مجرمي الحرب الصغار.. وتبرئة المسؤولين الكبار

## هل يوجد فعلاً شخص يسمى الزرقاوي؟

المعتقلين والمهم أن السيد جيمس أضي رؤسائه من مسؤوليتهم عن أعمال التعذيب التي قام بها آلاف السجناء الأمريكيين ضد حوالي 12 ألف سجين وسجينة في العراق ولاسيما ماتم الكشف عنه في سجن أبو غريب.

إذا كان السيرجنت سيفتس خالف أوامر قيادته وارتكب تلك الأعمال القذرة التي تتناقض مع مبادئ الولايات المتحدة الرفيعة والسامية كما زعم بوش فمما لاشك فيه أن مقام به جلاوزة نظام صدام يتناقض مع مبادئ الدين الحنيف ومع الأخلاق العربية والعراقية، إذا كان الأمر كذلك فلماذا تسعى النخب الغربية وبعض العربية إلى الصاق تهمة ذبح معتقل أو حرق مخبرين أمريكيين إلى العقيلة الدموية العربية الإسلامية؟ ولماذا يجتهدون في الربط بين هذه الأعمال البشعة وبين الإسلام؟ ويصررون على اعتبار الإسلام دين جهالة وتغصب وعمى؟

وإذا كان بوش ورامسفيلد قد برثوا من أية مسؤولية عما ارتكبه جنودهم ضد العراقيين بسجن أحد جنودهم فيفتري أن تبرأ ساحة كل من صدام حسين وميلوسيفيتش (وجميع حكام ومسؤولي العرب الذين مارسوا مثل هذه الأعمال) ورجال استخباراتهم ومليشياتهم ويفترض أن يتم الإفراج أو العفو عنهم.

من أكبر مهازل الديمقراطية والحرة الأمريكية تركيزها على نجاة بعض الأفراد أو فرد بعينه على معاناة الجماعة ككل. أما ملايين الزنوج والمسيكيين والهنود الحمر والبيض الفقيرين والمستعبدين والمذللين والمهانين فليس لهم أية قيمة المهم هو الفرد الفذ - جيمس بوند .

ومن أكبر سخافات الديمقراطية الأمريكية تركيزها على الشكليات: (الحملة الانتخابية والانتخاب وحرية التعبير الشكلية) واعتقادها أن جرائمها يمكن أن يتم التكفير عنها بسجن جندي والسخافة الأكبر أن يعفو بعض المفكرين العرب عن هذه الجرائم أو ينسوها أو يتناسوها .

### التغطية على الجريمة الأساس

لقد ذكر كثير من العراقيين الفارين من الفلوجة ووسائل الإعلام المختلفة أن القوات الأمريكية تركت منفذين للمدينة دون رقابة على الإطلاق فإذا كانت تريد القبض على الزرقاوي وجماعته فلماذا تركت هذين المنفذين؟

ولقد أكد عدد من العراقيين والمحللين السياسيين أن هرب الزرقاوي (إذا كان موجوداً أساساً في الفلوجة) قد تم بعمد الأمريكيين لكي يتخذوا من هربه حجة لضرب مدن عراقية أخرى سيزعمون أنه لجا إليها، ولايستبعد أن يزعموا في مرحلة قادمة أنه هرب إلى سورية لتوجيه ضربة إليها وقد يزعم الأمريكيون أنه هرب إلى إيران وربما إلى كوريا ثم إلى (الله أعلم) مما يعني أن منشورته وسائل الإعلام الأمريكية عن أن الزرقاوي قد هرب ليست صحيحة والصحيح هو أنهم هربوه هذا إذا كان موجوداً أصلاً في الفلوجة أو في العراق.

لماذا قتلوا أكثر من 1500 عراقي واعتقلوا مثلهم، طالما أن الزرقاوي قد هرب، إذا كانوا لم يعثروا بين الـ 1500 عراقي معتقل إلا على 22 عربي كما قال علاوي فهذا برهان واضح على أن المقاومة هي عراقية وليست بفعل تحريض خارجي أو بسبب تسلل بعض عناصر إرهابية من البلدان العربية المجاورة.

إذا كان لم يبق في العالم من ينافسهم على استخراج البترول وتصديره والتحكم بالسعر الذي يريدونه وإذا كان خطر الاتحاد السوفييتي قد زال كقوة منافسة وإذا كان وجودهم يسبب لهم ولجنودهم الإحراج ويزيد من الكراهية لهم فلماذا هم باقون في العراق؟

تشير بعض التحليلات إلى أن العراقيين الأبية لم ولن يقبلوا التطبيع مع إسرائيل أو الخضوع للصهاينة، فإذا كان الصهاينة قد جاؤوا للانتقام من نبوخذ نصر أو لاستعادة مملكتهم الضائعة المزعومة الممتدة من الفرات إلى النيل ومابينهما وربما إلى ما هو أبعد منها، يصبح السؤال هو التالي: لماذا يتم السكوت على وجودهم السياسي أو الاقتصادي أو العسكري سواء في العراق أو في فلسطين أو في أي مكان آخر من الوطن العربي؟

■ فتح رشيد

أول مرة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية تحكم محكمة عسكرية خارج الأراضي الأمريكية على جندي أمريكي بالحبس وذلك بعد أن اعترف السيرجنت جيمس سيفتس بالتهمة الموجهة إليه وبأنه قام فعلاً بمخالفة الأوامر المعطاة له من قبل رؤسائه فحكم عليه بالسجن سنة واحدة فقط (بسبب الأعمال التي ارتكبها ضد العراقيين بسبب مخالفته أوامر رؤسائه).

وهذا ما يتفق مع القانون الأمريكي ومع موقف الولايات المتحدة التي رفضت قبل سنوات التوقيع على قرار محكمة الجزاء الدولية (القاضي بمحاكمة العسكريين الذين يرتكبون جرائم حرب خارج بلدانهم بصفتهم مجرمي حرب في لاهاي) هكذا وبكل بساطة امتصت وسائل الإعلام الأمريكية والعربية نقمة الشعب العراقي وأغلب الشعوب العربي بهذا الحكم الجريء والعدل!! سنة واحدة لجيرمي مقابل عشرة آلاف سنة للعراقيين

■ وليد شراره

# الكوزير.. تسويق الوهم والاستسلام

في أولويات أمريكا وانصرافها إلى شؤونها الداخلية لإصلاح اقتصادها. هذه المعطيات تجعل الكوزير فرصة سياسية أكثر من كونها أداة اقتصادية خاصة .

ومن الواضح أن ما يقدمه الوزير كفرصة ملامحة للجانح العربي يتعين عليه العمل على الاستفادة منها هي شروط وتوجهات في صالح العدو الأمريكي والصهيوني ، وما يدعيه عن رغبة أمريكا في غلق ملفات العراق وأفغانستان وفلسطين وسورية ولبنان وللانصراف لشؤونها الداخلية - والذي لا يقوم عليه أي دليل - يتجاهل بصورة فجوة ومثيرة حقاً الطريقة التي تستخدمها أمريكا لخلق هذه الملفات - إن كان - بالقدرة العسكرية الغاشمة وإدانة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق والاحتلال الصهيوني لفلسطين والأراضي السورية واللبنانية .

إن عقد الحكومة المصرية لاتفاقية الكوزير ليس إعلاناً سلبياً بخضوعها الدائم لصالح كامب ديفيد الاستسلامي ، وإنما هو عون ودعم مباشر للاحتلال الأمريكي للعراق والصهيوني لفلسطين وللمشروع الاستعماري الشامل الجاري تنفيذه باسم الشرق الأوسط الكبير . كما يستهدف كسر مقاومة الشعب المصري والشعوب العربية لخطط واتفاقيات وتفاهات حلفاء كامب ديفيد وكافة القوى العربية المرتبطة بالاستعمار الأمريكي لتصفية المقاومة الفلسطينية ، وتشديد الضربات على المقاومة العراقية الصاعدة ، ولسياسات الحكومة المصرية والحكومات العربية في الإمعان في الارتباط بعجلة السياسة الأمريكية، والخضوع لمتطلباتها العدوانية.

ويكشف عقد الاتفاقية في الوقت ذاته عن ازدراء الدولة البوليسية الاستبدادية الفج والسافر للمشاعر والكرامة الوطنية لشعبنا المصري العريق، وعن تحديها واستهانتها بالبالغين بالقوى الوطنية وجماهير الشعب وبقدرتها على التصدي الفعال للتفريط في حقوقها ومصالحها الوطنية والقومية والديمقراطية والاقتصادية . إلا ان الحكومة تخدع نفسها إذا استمرت في الاعتقاد بأن أبناء شعبا سيركعون لأعدائهم الألداء بسبب الفقر والبطالة ، وينهون مقاومة التطبيع مع الصهيونية ، ويقبلون أسطورة إسرائيل الكبرى (أو حتى الصغرى) أليسوا هم أحفاد وأبناء العمال المصريين الذين اتحدوا كرجل واحد سنة 1951 وتركوا عملهم في معسكرات الإنجليز وقبل ان يلحقوا بأعمال أخرى تكفل لهم ولأبنائهم قوتهم الضروري.

■ اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية

لسلطتها في مواجهة امراء الحرب، شجعت الولايات المتحدة حليفها حامد قرضاي على السعي لابعاد الزعيم التاريخي للمجاهدين في منطقة حيرت، السيد اسماعيل خان، المقرب من ايران. لكن ايران تتمتع بشبكة واسعة من الحلفاء داخل الاحزاب السياسية الافغانية التي يتشكل منها تحالف الشمال وسيكون من الصعب على الولايات المتحدة الحد من نفوذها .

إذا كان قد تم حتى الآن تقادي المواجهة المباشرة بين طهران واشنطن فان المشروع الاميركي لاعادة ترتيب الشرق الاوسط سيؤدي بادارة بوش الى الاصطدام بمصالح الدول المحورية في المنطقة وصولا الى ايران. وإذا اصرت الولايات المتحدة على مجابهة من هذا النوع مع طهران فانها ستشعل نزاعاً إقليمياً يمكن ان يطاول الشرق الاوسط بأكمله.

■ وليد شراره

مع طهران. ويأتي الموقف الاميركي من الاحزاب الشيعة العراقية الاخرى واهمها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية و"حزب الدعوة" المشاركين في الحكومة المؤقتة برئاسة السيد اباد علاوي، ليوفق بين سياسة استقطاب لبعض فصائلها وممارسة الضغوط على العناصر المعروفة بولائها للصلب لايران.

من جهة أخرى فان اللجؤ السياسي الذي منحته الولايات المتحدة الاميركية لاربعة آلاف من منظمة "مجاهدي الشعب" الايراني المصنفة "ارهابية" وما كشفه هؤلاء حول البرامج النووية الايرانية "السرية" يؤكدان التقارب بين واشنطن وهذه المنظمة واحتمال استخدامها ضد الثورة الاسلامية (كما استخدم المؤتمر الوطني العراقي بقيادة السيد احمد الجلبي قبل اجتياح العراق).  
اخيراً، في افغانستان وبذريعة استعادة الدولة

### المغزى السياسي الرئيسي للاتفاقية

ليست اتفاقية الكوزير مجرد اتفاقية أو ترتيبات اقتصادية تقارن وينظر إليها بنفس اعتبارات ومعايير المقارنة والنظر إلى الاتفاقيات الاقتصادية مع الدول الأخرى. فإسرائيل بالنسبة لمصر كما هي بالنسبة لفلسطين والعراق وسورية وغيرها من الدول العربية هي العدو الصهيوني، وأمريكا هي العدو الأمريكي، وهما أعدى أعداء مصر وكافة الشعوب العربية .

ولا يقوم هذا العداء العميق المتأصل والمتبادل بين مصر وبين أمريكا والكيان الصهيوني على ارتباطهما الإستراتيجي والمصريي بالعالم العربي، بل وأيضا لأنهما يفرضان على مصر منذ عام 1978 اتفاقية كامب ديفيد ومنذ عام 1979 المعاهدة المصرية الإسرائيلية. وقد أيقن هذه الاتفاقيات سيناء المجرّد أغلبها من السلاح المصري رهينة في أيدي إسرائيل وقوات الاحتلال الدولي بقيادة أمريكا ، وجعلت من حكومتها صديقاً وحليفاً وعوناً لهما في مخططاتها لتصفية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية، كما حولت بنصوصها وملاحقها مصر كلها إلى شبه مستعمرة أمريكية .

لذلك فاتفاقية الكوزير هي بمثابة قبول جديد من جانب سلطة الدولة في مصر بالخضوع الأبدي لشروط الإذعان والاستسلام التي فرضتها اتفاقيات كامب ديفيد،

هذا هو المغزى الرئيسي لاتفاقية تستهدف رهن حل المشاكل والصعوبات الاقتصادية العاجلة والأجلة لشعبنا بمشيشة أعدائه الأساسيين : الاستعمار الأمريكي والكيان الصهيوني. الاتفاقية تدعم مباشر للحلف الأمريكي الصهيوني ومشروعه لاستعمار المنطقة



على خلاف النظام العراقي السابق، فان ايران اقدمت فعليا على تطوير برنامج نووي يؤخذ كبرهان على نيات طهران العدوانية لجهة احتمال استخدامه لاغراض عسكرية.

فاذا كان احتواء الطموحات النووية لطهران لا يزال يبدو انه الهدف المباشر ل واشنطن فان الوجة الرئيسية لاستراتيجية الولايات المتحدة الاقليمية تبقى على المدى الطويل هي نفسها كما في العام 1979 : اسقاط الجمهورية الاسلامية في ايران.

والغريب في الامران الجمهورية الاسلامية في ايران اقترنت في بعض مسائل السياسة الخارجية من مواقف الولايات المتحدة ولم تتردد في اجتياز خطوط حمر كان يستحيل عليها تجاؤها في السابق. ففي العام 2001 ايدت طهران واشنطن في حربها على افغانستان كما كان لايران عام 2003 موقف يمكن وصفه بـ "البناء" من خلال تحريك بعض المنظمات الشعبية العراقية دعما لمشروع الغزو الاميركي للعراق. لكن هذا الانفتاح لم يعدل بصورة لافتة من العدائية الاميركية تجاه ايران وقد ضاعف كبار شخصيات تيار المحافظين الجدد اضافة الى وزير الدفاع السيد دونالد رامسفيلد، خلال غزو العراق وبعده، من التصريحات التي تؤكد "العدوى الديموقراطية" التي تستصل سريعا الى ايران وتسبب في سقوط النظام هناك.

من اجل تسريع هذا السيناريو، تعمد الولايات المتحدة حاليا الى اكمال تطويق ايران من خلال نشر قواتها في الدول المجاورة وتسعى الى الحد من نفوذ ايران خارج حدودها لتعمل على عزلها سياسيا وديبلوماسية في سياق خطة لزعزعتها داخليا وخارجيا .

تقف مواجهة طموحات طهران النووية امام خيارين: اما اللجوء الى القوة لتدمير منشآتها واما تكثيف الضغوط الدبلوماسية لا رخامها على التحلي عنها. وما كانت تل ابيب وواشنطن لتترددا في تدمير المنشآت النووية الايرانية (كما اقدم سلاح الطيران الاسرائيلي على قصف المفاعل النووي العراقي، اوزيرك، عام 1980) لو ان هذه المبادرة لا تتضمن مخاطر جدية. فهناك عائقان، تقني وسياسي - عسكري، يعضعان من احتمال اللجوء الى القوة.

فالعائق التقني يقوم على أن الايرانيين قد وزعوا منشآتهم مما يضعف الحظوظ في نجاح اي عملية تبغى الى تدميرها بالكامل. اما على المستوى السياسي، العسكري فان ايران لن تتردد على الأرجح في الرد على اي اعتداء اسرائيلي او اميركي. اما انطلاقاً من أراضيها بواسطة صواريخ بعيدة المدى تستهدف الاراضي الاسرائيلية. واما من خلال تشجيع حليفها اللبناني، "حزب الله"، لفعال الشبيء نفسه انطلاقاً من جنوب لبنان مما يفتح الباب واسعا امام تحول النزاع الى مواجهة اقليمية ينضم اليها كل من سورية ولبنان في اقل احتمال. اضافة الى ذلك. فإن من شأن هذه الاعتبارات ان تعطى الافضلية لمسار الضغوط السياسية - الدبلوماسية والاقتصادية. بيد ان انجاز عزلة طهران من خلال حرمانها من حلفائها الاقليميين، هو الشرط الضروري لإضعافها في مواجهة هذه الضغوط وللوصل في النهاية الى الخيار العسكري. وقد طورت الولايات المتحدة في هذا المجال خطة على ثلاث جبهات. اولاً على الجبهة اللبنانية - السورية حيث تصعد واشنطن من ضغوطها بالتنسيق مع فرنسا ، وقد اتخذت هذه الضغوط منحى جديدا مع تبني مجلس الامن الدولي للقرار 1509 الذي يطالب سورية بسحب جيشها من لبنان ونزع سلاح "حزب الله" وسلاح الفلسطينيين اضافة الى نشر الجيش اللبناني على طول الحدود مع اسرائيل . أما الجبهة الثانية التي تعمل من خلالها الولايات المتحدة لاحتواء النفوذ الايراني فهي العراق. فالحرب التي تشنها القوات الانكلى - اميركية منذ نيسان/ابريل 2004 ضد انصار مقتدى الصدر لا تعود فقط الى رفض هؤلاء التعاون مع الاحتلال. بل انها تنطلق من رغبة واشنطن في التصدي لتيار يقيم علاقات وثيقة

# هوامش الانتخابات في المنطقة العربية

## القناع «الديمقراطي» للوحشية الأمريكية

تشكل الاستحقاقات الانتخابية في المنطقة العربية، سواء كانت برلمانية أو رئاسية، حدثاً بارزاً حظي ويحظى باهتمام كبير من قبل الإدارة الأمريكية والعدو الصهيوني. هذه الاستحقاقات التي يأتي بعضها في إطاره الدوري، كالانتخابات البرلمانية اللبنانية، ويأتي بعضها الآخر ضمن مواعيد وأطر حددتها الولايات المتحدة بالاتفاق مع الصهاينة (الانتخابات العراقية، انتخابات الرئاسة الفلسطينية).

ولئن كان المشروع الأمريكي للسيطرة على المنطقة ونهبها، وتغيير بنى أنظمتها ومجتمعاتها وتفتيتها إلى كاتنونات صغيرة أثنائية وطائفية ومذهبية، والذي بدأ بالعدوان على أفغانستان، ثم غزو العراق واحتلاله، ومن بعدها إطلاق التهديدات لكل من سورية وإيران وغيرها، يشكل الوجه العسكري الوحشي إحدى صورته فإن الوجه الآخر للصورة، وهو الأكثر خطراً وزيفاً، هو الوجه «الديمقراطي» الذي سيحاول الأمريكيان من خلاله تقديم أنفسهم للجماهير العربية كحماة وعاة لحقوق الإنسان، وذلك عن طريق دعم ومساندة ممثلي سياستهم للوصول إلى سدة الحكم والقرار.

في هذا السياق جاءت الانتخابات الرئاسية الفلسطينية، حيث أزيلت كل المعوقات عن طريق محمود عباس، الذي يراه الصهاينة والصفور «أقل تشدداً»، ويمكنهم التعاون معه في مشروع إيقاف «عسكرة الانتفاضة». وفي هذا السياق أيضاً يجري الإعداد للانتخابات العراقية، والإصرار على إجرائها في موعدها المحدد رغم كل الاعتراضات والانسحابات والمقاطعات. ويطال هذا التخطيط والتنسيق أيضاً الانتخابات اللبنانية والتي ستحدد لاحقاً، وحسب مستوى «النجاح الأمريكي»، المشروع المستقبلي للعلاقة اللبنانية مع جوارها العربي وغير العربي..

### الاحتلال...

### و«الديمقراطية»!!

## الانتخابات العراقية والانتخابات الفلسطينية



في مقال بعنوان «أي انتخابات نتاج طبيعي لقواعد اللعبة» يقول د. إبراهيم علوش:

عندما صمد العراق وعجز حصار «الشرعية الدولية» الوحشي على مدى ثلاثة عشر عاماً عن الإتيان بالحكم الذي تريده أمريكا، وطفق نظام العقوبات بالتحلل، لم يتمالك بوش الابن نفسه، فاندفع في مغامرة غزو يدفع المحتل الأمريكي ثمنها غالياً الآن.

إن، لا بد من ديكور ديموقراطي للاحتلال، كما كان لا بد من ديكور ديموقراطي للتبعية لو نجح الحصار، فأمركا تسعى أولاً لتحقيق «مصالحها الحيوية» ولكن تحت قناع ديموقراطي إنساني بالضرورة، فتلك الدعاية الأيديولوجية تخلق أفضل الظروف لهيمنتها والشركات متعددة الحدود على العالم.

ومصلحة أمريكا الحيوية اليوم تقتضي إعطاء المشروعية لاحتلال العراق بأثر رجعي، ومن خلال الانتخابات نفسها، يجري تفكيك العراق كحجر أساس في مشروع «الشرق الأوسط الكبير»!

الانتخابات، هنا، تجيء أيضاً على مقاس نتائج فصلتها أمريكا، لأنها تتم في ظل احتلال أمريكي، ومن حق المقاومة العراقية والعرب والمسلمين وكل أحرار الأرض أن يصروا: لا مشروعية لانتخابات في ظل احتلال.

وفي الضفة وغزة، مارس الطرف الأمريكي-الصهيوني أربع سنوات حصاراً لا يقل ضراوة عن حصار العراق، عد عزل المدن والقرى عن بعضها البعض، وعاش الفلسطينيون إرهاباً لا يقل ضراوة عن ذلك الذي عاشته نيكاروغا في الثمانينات، عدا القتل العشوائي وتهديم المنازل وتجريف الأراضي ومصادرتها.

باختصار، جعل الطرف الأمريكي-الصهيوني حياة الشعب العربي الفلسطيني جحيماً لا يطاق، وأفهمه عبر وسائل إعلامه وأختراقاته الإعلامية والتنافية أن الخلاص يكون بانتخابات تأتي نتائجها على مقاس البسطار الأمريكي-الصهيوني، يراعى فيها الناجحون، وأقياً، مصالحه الحيوية في «الأمن» والإصلاح» وغير ذلك من العناوين ومصادرتها.

### الانتخابات اللبنانية

بالانتقال إلى الملف اللبناني، فإن الصورة تبدو أكثر تعقيداً وعمقا، فالانتخابات النيابية المقررة في شهر أيار القادم، ستحدد بشكل كبير مستقبل لبنان السياسي، وستحسم بصورة أو بأخرى مصير جملة من القضايا «الإشكالية»، كالعلاقة مع سورية، طبيعتها وحدودها، واتفاق الطائف واستمرار أو عدم استمرار العمل وفق توافقاته، ومصير حزب الله والمقاومة الإسلامية، مشكلة المخيمات، مسائل التوطين، السلام مع إسرائيل.....الخ.

وما لاشك فيه، أن هذا الاستحقاق ما كان ليحمل هذه الأهمية لولا الظروف الخاصة التي سبقت، والتي ستحيط به لاحقاً عند



هذه خدمة إسرائيلية للاحتلال الأمريكي في العراق سيفض شارون تمنها مجزياً ليس فقط في فلسطين بل ربما في سورية ولبنان أيضاً، فضلاً عن مصر والأردن!

### طعون وتساؤلات

وفي طور الحديث عن الانتخابات العراقية التي تصر الإدارة الأمريكية عبر قواتها العسكرية المحتلة على إجرائها في أواخر الشهر الحالي، فإن الخلاف الكبير الذي تعززه الولايات المتحدة، وتزكي ناره بين زعماء الشيعية وعلى رأسهم «السيستاني» والذين يؤيدون إجراء الانتخابات، وبين هيئة علماء المسلمين «السنية» التي ترفضها، وتؤكد في كل مناسبة أنها لن تشارك فيها، فقد أمسى خطر تقسيم العراق وإشغال الفتن المذهبية فيه، أمراً وشيكاً، خاصة وأن هناك من يحاول، وبدعم وتوجيه من قوات الاحتلال، أن يصور الفرز والأصطفاف الحاصل على أنه طائفي الطابع شكلاً ومضموناً، متناسياً أن المقاومة (وإن بدا لها سمة طائفية) تمثل إرادة جميع العراقيين على اختلاف أثنائهم وطوائفهم، حتى وإن لم يجد الكثيرون من الوطنيين الإطار الحقيقي الذي يحتضنهم وينظم نضالهم.

وفي العموم فإن الكثير من الطعون يمكن أن توجه لهذه الانتخابات التي ولاشك جاءت وفق إرادة ومشية قوات الاحتلال، وهنا يشير د. نوري المرادي إلى أهم هذه الطعون:

### الطعون بالانتخابات التحفة

١ - اللجنة العليا الأعلى من المفوضية سرية ولا يعرفها أحد. وقوانينها وشروطها لقبول المرشحين سرية وضعها بربرم ضمن ٩٩ قانوناً بما فيها قوانين الحكومة القادمة ويشروط جزائية في حالة المخالفة.

٢ - القوائم الانتخابية مغلقة، وهو نظام إسرائيلي. لا يعرف الناخبون عن شخصها شيئاً.

٣ - إقتراع المغتربين يتم في ١٤ دولة لكن فرز الأصوات يتم في الأردن ومن قبل لجنة سرية لا بد وفيها الصهيوني (كم حاييم). وقانوناً يفقد صندوق الإقتراع شرعيته لو نقل إلى غير منطقة التصويت. فكيف إذا تم هذا الانتقال لبلد مثل الأردن؟!.

٤ - أمريكا ضربت دوائر الأرشيف السكاني والتسجيل المدني في العراق، وبعد ثلاثة أشهر من الغزو وحين تحدثت عن الانتخابات، ارتأت مع مؤيديها بأن تكون بطاقة التموين هي الإثبات الشخصي. لذا طبع كل حزب أعداداً هائلة منها. وبالتالي يصبح تعداد سكان العراق في هذه الانتخابات صار ١٠٠ مليوناً.

٥ - الأمم المتحدة التي تحشر أُنْفها بكل إنتخابات أعلنت بمذكرة بتاريخ ٢٢/١٠/٠٤ عدم مسؤوليتها الإشرافية على هذه الإنتخابات، واقتصار دورها على النصح وحسب.

٦ - ال ٢٢٦ إسما وعنوانا التي سمحت لها اللجنة الأمريكية بالتشريح، هم ممن جاء مع المحتل أو أعوانهم. أي إن الجهة المرشحة واحدة، ومن هنا لا يوجد إنتخاب، بل إستفتاء، وإلضافاً الشرعية على الإحتلال ومؤسساته.

٧ - الإنتخابات تتم تحت إحتلال وقانون طوارئ، وجو بوليسي وقمع عسكري، وقصف مدن واغتيال علماء ووطنيين، وارهاب إعلامي ضد المخالفين، وغلق الصحف، وغلق فضائيات، وفقدان أمن، وفقدان خدمات!

(تصوروا قانون طوارئ وإنتخاب، من في العالم سمع ترقيعاً كهذا)!

٨ - سبعة الزمان، التزوير العلني، فها هو بوش يطلب من السستاني أن يضم إلى القائمة الشيعية الفائزة بعض الأسماء السنية وإن خسروا الإنتخابات؟! ومبعوته إلى السستاني هو السيد جوزيف ليبرمان الصهيوني الأشد عداءً للعرب والإسلام معاً.

فمن يقتنع حقاً بهذه الإنتخابات التحفة؟! ■■

ودارت طوابير المراقبين الأجانب على مراكز الإقتراع، ومعها بعض شهود الزور من العرب، ليشهدوا بأن الانتخابات مطهرة من كل عيوب الاستبداد العربي..

سبعة مرشحين ومنافسة نموذجية، بالصوت والصورة والبيان أو البرنامج الرئاسي، لم يكن ينقصها غير أن تتظم بعض شبكات تلفزيون الرأي والرأي الآخر «مواجهات» حول خطط كل منهم للغد الأفضل، تنقل إلى المشاهدين حيّة فتساعدهم على الاختيار بالاقتناع المباشر والحر، تماماً.

بديهي أن النتيجة معروفة سلفاً ومقبولة سلفاً من الإسرائيليين، ومعهم دائماً الأميركيون، وإلا لكانت الديموقراطية خطراً بل وارهاباً يهدد الإنسانية بأكثر من «تسونامي».

فالديموقراطية، هنا، هي بديل من الانتفاضة، والأصوات بديل من السلاح، ومفاوضات «السلطة» المهيضة الجناح والمفلسة مع الاحتلال الإسرائيلي هي الطريق الوحيد إلى تسوية ما، إن لم يكن في هذا العقد من الزمان ففي العقد المقبل، وإن لم يكن على نصف الأرض فعلى ربعها، وإن لم يكن على «دولة» فعلى «سلطة» تسمى دولة لها رئيسها والعلم والتشديد والحرس والشرطة والألقاب المفخمة.

لقد انتهى زمن النضال، وكانت نقطة الختام رحيل ذلك الرجل الذي كان يختزن الالتباس بين الثورة والسلطة... وها قد جاء رئيس جديد لمنظمة التحرير يقبل بأن يرشّح نفسه للمنصب الأدنى: رئيس السلطة، مشكلاً بهذا التنازل الرسومي عن الموقع الجامع للأداة السياسية للقضية قبولاً بالأمر الواقع: السلطة أبقى من الرمز الثوري، والتسليم بواقع الحال أجدى من الأحلام التي صارت أقرب إلى الأوهام في عصر إمبراطور الكون الأمريكي.

... وبالتالي صار الحديث عن إسرائيل بوصفها «العدو الصهيوني» من زلات اللسان التي لا تغتفر لولا الثقة الإسرائيلية بأبي مازن ومعرفتها العميقة بأفكاره وميوله السلمية التي طالما قمعتها الانتفاضة وثوار القرن الماضي.

ثم ما شأن الديموقراطية بالاحتلال؟! ها هي تجربة فلسطين تثبت أن الاحتلال لا يمنع الديموقراطية بل هو يساعد على نشرها وتعميمها مؤكداً أنها أفيد للشعوب من الكفاح المسلح والمقاومة التي يسهل دفعها بالإرهاب.

الجرى والأسرى وآلاف المنازل التي هدمها الاحتلال عقاباً للصامدين من أهلها فيها، وتمهيداً للاستيلاء على الأرض لمستعمراته التي يستقدم لها المستوطنين من أربع رياح الأرض ويخلعها عليهم.

لكنما كان المطلوب عبر التركيز الإعلامي الكثيف على هذه الانتخابات التي لن تغفل غير تكريس واقع قائم، شهادة للاحتلال الإسرائيلي تدل على إيمانه العميق بالديموقراطية وحقوق (الإنسان!!) تماماً كما يحاول الاحتلال الأمريكي للعراق أن يحصل من العراقيين ومن العالم!! على أنه محتل ديموقراطي إنما جاء فاتحاً أرض الرافدين لا لهدف إلا لكي يعيد لإنسانها حقوقه الطبيعية. ربما لهذا يتبدى مشهد الانتخابات الفلسطينية وكأنه أجمل من أن يكون حقيقياً.

لقد تم تغييب الاحتلال، بدباباته هادمة البيوت وجرافاته مقتلعة أشجار الزيتون والبرتقال، وجنود القناصة قتل الأطفال والفراشات والكتب، بجدار الفصل العنصري الذي يحاصر فيعزل كل فلسطيني عن أهله ومدرسته وجامعته ومصنعه ودكانه، ويسرق منه أرضه التي توارثها أجداده جيلاً بعد جيل، والتي سقاها بعرقه لكي تعطى الخير فيحفظه ويحفظها.

أخلت المدن والقرى للناخبين ومواكب المرشحين والصور واللافتات ومراكز الإقتراع وصناديقها السحرية، وتلظى جنود الاحتلال خلف الجدران، يتابعون بنادقهم الانضباط الديموقراطي للفلسطينيين في انتخاب الرئيس المعروف سلفاً، والمقبول أصلاً من الاحتلال وشارونه..

تبدى المنظر كأنه، لولا الفوضى العربية، سويدي المنشأ!

## التشتت الوطني... الأصوات المشبوهة... التدخل الخارجي



وخلط الأوراق وأحدث شرخاً كبيراً في علاقة بعض القوى «الوطنية» مع سورية، أعطى فرصة لقوى أخرى، كانت منعزلة، لتتحرك من جديد وتطرح رؤى وبرامج وسياسات هي الأكثر تطرفاً منذ مطلع التسعينات من القرن

إجرائه. فقد جاء التمديد للرئيس لحود في أواخر العام الماضي ليفجر مشكلة خطيرة، ثم تلا ذلك صدور القرار ١٥٥٩ الذي أظهر تبايناً كبيراً في المواقف والتؤايب والرؤى بين القوى السياسية اللبنانية، وأعاد تشكيل التحالفات،



وقائع ندوة الوطن الثانية في القامشلي: «الوحدة الوطنية كأداة أساسية في مواجهة المخاطر»

# من يريد أن يكون قويا أمام الخارج عليه أن يكون محصنا في الداخل

■ الحوار هو الشرط الذي لا غنى عنه للوصول إلى تفاهات مشتركة وصولاً إلى أوسع تحالف وطني خط الفصل فيه

■ الموقف من الإمبريالية والصهيونية والموقف من قوى النهب والفساد.

■ الديمقراطية المطلوبة مغيبة

منذ سنوات ومعظم الأحزاب السياسية معزولة جماهيرياً وتعيش حالة موت سريري.

■ يجب أن تكون سورية لكل السوريين، فلن يدافع عن الأوطان الا المواطنون الأحرار كاملو السيادة والحقوق. ■ اقوى وامضى سلاح في العالم هو سلاح الوحدة الوطنية.

■ الخطاب الواقعي هو الذي يرى سورية وطناً حقيقياً لا مفترضا، ويؤمن بتغيير الواقع إلى الأفضل بالارتقاء والبناء لا بالنسف.

■ الهدف من هذه الدعوات واللقاءات ليس مجرد رفع شعارات ولا تحقيق مكاسب شخصية أو حزبية ضيقة، بل مصلحة الوطن والمواطن أولاً وأخيراً.



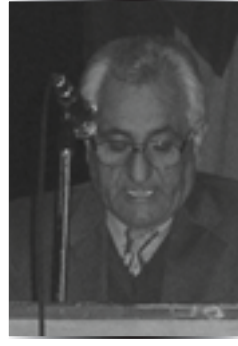
أقيم يوم الجمعة في ١٤-٢٠٠٥ وفي مدينة القامشلي السورية ندوة وطنية بحضور المئات وذلك في المركز الثقافي بالمدينة، تحت عنوان الوحدة الوطنية كأداة أساسية في مواجهة المخاطر، امتداداً لندوة الوطن الثانية والتي أقيمت في فندق البلازا بدمشق وذلك بدعوة من اللجنة الوطنية لوحدة الشبيوعيين السوريين. قدمت في الندوة آراء تعبر عن مواقف كل الطيف السياسي في المحافظة وبلغ عدد المتحدثين ٢٣ بين ساسة وكتاب وباحثين ورجال دين وهم- غالب سعدون (اللجنة الوطنية) - عبد الرزاق جنكو (رجل دين) - سليمان الناصر (بعثي) - صديق شرنخي (المجردين من الجنسية) - محمد موسى (اليسار الكردي) - المحامي ممتاز الحسن (مستقل) - فيصل يوسف (د.ت. الكردي في سورية) - المحامي مصطفى اوسو (اليسار الكردي) - حسن صالح (يكييتي) - مصطفى جمعة (الاتحاد الشعبي) - محمد إسماعيل (ج.د. لكردي في سورية) - كابي قبلو (قومي اجتماعي) - خليل مصطفى (فنان تشكيلي مستقل) - قحطان حاج ابراهيم (مستقل) - عبد المسيح قرياقس (بعثي قديم) - الأب ايوب - احمد الأسود (مستقل) - محمد نديم (محامي وكاتب مستقل) - محمود السالم (بعثي) - عزيز عمرو (شبيوعي - النور) - كبرئيل موشي (ثوري ديمقراطي) - فيصل العازل (بعثي) - خليل ابراهيم (بارني ديمقراطي) - حسن سعدون (مستقل)، وتطرق المشاركون، إلى أهمية الحوار، وضرورات الوحدة الوطنية وطرح آراء متنوعة حول سبل إيجاد ذلك الشكل المتطور من الوحدة الوطنية المنشودة، وفي الوقت الذي أكدوا فيه على رفض الاستقواء بالخارج، والحفاظ على الثوابت الوطنية أكدوا أيضاً على ضرورة إزالة كل معيقات الوحدة الوطنية الحقيقية والشاملة بما فيها الأوضاع الاستثنائية في محافظة الحسكة وحضر الندوة الرفاق نذير جزماتي وقدري جميل ومحمد منصور اتاسي ممثلي اللجنة الوطنية لوحدة الشبيوعيين السوريين، وهذا وأدار الندوة كل من الرفاق عبد الحليم حسين - احمد ذياب - غالب سعدون. وفيما يلي مقتطفات من الكلمات التي أقيمت في الندوة على أن نصدر لاحقاً عدداً خاصاً يتضمن الوقائع الكاملة لها:



مصطفى جمعة



فيصل العازل



عزيز عمرو



كبرئيل قبلو



محمد نديم



عبد الحليم حسين

لا بالنسف، خطاب أحزاب وقوى اجتماعية لا خطاب زعماء ومنتفذين، مطلوب أحزاب لها برامج للبناء والتطوير وليس برامج لاقتناص أمواج المراحل والتذبذبات الإقليمية والدولية والتسلق على أطرافها

**عزيز عمرو (شبيوعي - يوسف فيصل) تعزيز دور الجبهة**

لاشك إن مثل هذه الندوات ستساهم في تحقيق المزيد من الخطوات نحو الوحدة الوطنية المطلوبة، ويحسن الأجواء بين هذه القوى ولكن كما أتصور أن تحقيق هذه الوحدة يتطلب المزيد من الديمقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية والاهتمام أكثر بأحوال الجماهير الشعبية وتعزيز دور القطاع العام، وتعزيز دور الجبهة الوطنية التقدمية، كما أكدها سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد في أكثر من مناسبة وكذلك ضرورة الإسراع بتنفيذ توجهات سيادة الرئيس إثناء زيارته إلى الجزيرة حول إلغاء نتائج إحصاء عام ١٩٦٢ وبعض القرارات الاستثنائية الأخرى، وما أريد أن أؤكد عليه هو أن يكون الهدف من هذه الدعوات واللقاءات ليس مجرد شعارات أو تحقيق مكاسب شخصية أو حزبية ضيقة.

**فيصل العازل (بعثي)**

هذه المشاركة تدل على حرص الجميع على هذا القطر الصامد

بمثل هذه المشاركة الواسعة التي تمثل مختلف أطياف المجتمع السوري اجتماعياً وسياسياً، وبمختلف المذاهب والطوائف، إن دلت على شيء فإنما تدل على حرص الجميع على هذا القطر الصامد، وما الأفكار والآراء التي طرحت الاكبر دليل على ذلك، فالذي يجمعنا هو محبة الوطن وكل منا يعبر عن هذه المحبة من خلال حرصه على الوحدة الوطنية في سورية هذه الوحدة التي تكتسب مفهومها من كونها مفهوماً اجتماعياً يمثل جميع أطياف المجتمع الواحد بمختلف مذاهبه وطوائفه وشرائحه السياسية والاجتماعية يتساوون بالحقوق والواجبات، تقع عليهم جميعاً مهمة الحفاظ على هذه الوحدة الوطنية من مبدأ التعايش المبني على احترام الآخر افراداً وجماعات، مادام هذا الآخر يعمل تحت سقف المواطنة الشريفة المبني على احترام الوطن، وراية الوطن، وقائد الوطن يعبر عن

**المحامي محمد نديم (أديب، عضو اتحاد الكتاب العرب)**

في عام ١٩٥٧ من القرن الماضي كنت في السادسة عشرة من عمري، عندما كنا مهددين بغزو تركيا، جيشنا كان في الجنوب بمواجهة العدو الصهيوني والغزو كان سيأتي من الشمال (حلب والجزيرة) يوماً لعبت الوحدة الوطنية دورها جميع المواطنين انتسبوا إلى (المقاومة الشعبية) شكل المواطنون جيشاً شعبياً، له جميع تقسيمات الجيش النظامي، في القامشلي كان يقود هذا الجيش كردي وهو ملازم من آل حاجوو نائبه هو المساعد ميخائيل والجماعة التي كنت فيها يقودها الحاج وجيه وكان قائد سريرتنا يدعى اراكيل وهو ارمني شبيوعي... لم نكن حينها نفكر بتوازن القوى والفوارق في السلاح لاننا كنا نعلم على اقوى وامضى سلاح في العالم هو سلاح الوحدة الوطنية... إن العدو الأمريكي لا ينتقي اهدافه في الوطن، وبين المواطنين فهده كل الوطن وجميع المواطنين ولكن سلاحه الذي يعتمد عليه ليس هو فقط التفوق العسكري، كما نعتقد فهو يعتمد على خرق الوحدة الوطنية وكان هذا السلاح هو ما ساعده على احتلال العراق وأفغانستان

**كبرئيل قبلو (قومي اجتماعي)**

المطلوب أحزاب لها برامج للبناء والتطوير الوحدة الوطنية هي المقدس الأول كما الوطن، وكل ما خارجها هو ادعاء وشعارات زبانية يتشدق بها من شاء ولكنها في النهاية لن توصل إلا إلى التفكك والضياع، ان القوى الاجتماعية المكونة للوحدة الوطنية هي كل الوطن السوري بقواه التي تقراء وطناً للجميع بعيداً عن الانتماءات الصغرى هذا الوطن الذي صاغه الجميع على مر التاريخ فوصل إلينا وطناً حراً متكاملًا مجدداً علينا الحفاظ عليه وتوريثه أبنائنا أتى كانت اثنياتهم الصغرى وانتماءاتهم القبلية وولاءهم العشائرية ومذاهبهم وطوائفهم... من أهم متطلبات الوصول إلى المستوى المطلوب من الوحدة الوطنية، هو الخطاب السياسي الوطني بكل القوى السياسية على مستوى هذا الوطن الخطاب الواضح البناء الذي لا يحمل وجهين الخطاب الواقعي الذي يرى سورية وطناً حقيقياً لا مفترضا، خطاب يؤمن بتغيير الواقع إلى الأفضل بالارتقاء والبناء

والقوانين تصدر دون مراعاة مصالح الشعب كقانون العاملين في الدولة وقانون العلاقات الزراعية الى ضرب القطاع العام عبر نهبه أو تأجير القطاع الزراعي والتوزيع غير العادل للثروة الوطنية وعدم الحفاظ عليها وتفتيش البطالة كل هذا أحدث استقطاباً اجتماعياً حاداً بين من يعيش حياة السادة والسياسيين فالديمقراطية المطلوبة مغيبة منذ سنوات والأحزاب السياسية معزولة جماهيرياً وتعيش حالة موت سريري بما فيها أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية والتي تقوِّعت على نفسها وتخرت من داخلها وهي مقسومة على نفسها...

كل هذه القضايا أدت الى خروج المواطن السوري من دائرة الفعل الوطني مما شكل اغلبية صامتة تعيش حالة اغتراب عن الواقع وهي عرضة للوقوع تحت مؤثرات ضد مصالحها.. تكتسب الوحدة الوطنية في محافظة الحسكة بالإضافة الى كل ما هو عام أهمية استثنائية خاصة بالمواطنين الأكراد ممن سحبت منهم الجنسية ان حل مشكلة الإحصاء الاستثنائي وإلغاء كافة المشاريع الاستثنائية بحق أبناء المحافظة ومنحهم الحقوق الثقافية واحترام كل الاثنيات ومعاملتهم كمواطنين سوريين لهم جميع الحقوق الممنوحة لسوريين وعليهم واجبات إن ذلك يعزز الوحدة الوطنية ويقوي الانتماء الوطني وللعالجة عموم القضايا نرى:

- أن تكون سورية لكل السوريين وان يكون المواطن حر وكامل السيادة فلن يدافع عن الأوطان الا المواطنون الأحرار ونقترح بعض الحلول العاجلة والتي أصبحت من البيدهيات

- الغاء قانون الطوارئ والاحكام العرفية والغاء كافة القوانين الاستثنائية.

- الافراج عن كافة معتقلي الرأي.

- اصدار قانون احزاب عصري.

- اصدار قانون انتخابي يعيد للمواطن ثقته بالعملية الانتخابية.

- اصدار قانون مطبوعات واحترام الرأي الآخر.

- مكافحة الفساد والنهب الذي يضر بالاقتصاد الوطني، والتوزيع العادل للثروة. تلکم بعض الآراء التي نراها ضرورية والتي تكتمل بأرائكم..

**كلمة الافتتاح -**

**الرفيق عبد الحليم حسين**

باسم اللجنة الوطنية لوحدة الشبيوعيين السوريين أرحب بكم جميعاً ساسة وكتاباً ومنتفدين، وأعلن بدء أعمال ندوتنا التي تتعدى تحت عنوان (الوحدة الوطنية كأداة أساسية في مواجهة المخاطر) امتداداً لندوة الوطن الثانية التي أقيمت في فندق البلازا بدمشق، في إطار نشاطنا من أجل أوسع حوار وطني ديمقراطي يشترك فيه كل الطيف الوطني في البلاد باعتبار أن الحوار هو الشرط الذي لا غنى عنه للوصول إلى تفاهات مشتركة وصولاً إلى أوسع تحالف وطني خط الفصل فيه الموقف من الإمبريالية والصهيونية والموقف من قوى النهب والفساد في الداخل، ونحن على قناعة ان كل السادة المشاركين في هذه الندوة على مستوى المهام المنوطة بنا جميعاً والتي يمكن تكثيفها بالشعار الوطني الكبير كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار أملاً في إثارة حوار وطني حضاري ثقافي فكري سياسي بعيداً عن ردود الافعال...

**غالب سعدون**

**اغلبية صامتة خارج دائرة الفعل الوطني** اعتقد ان مانحن بصده اليوم يعتبر من اكثر القضايا إلحاحاً في خضم الأحداث المتلاحقة داخليا وإقليمياً ودولياً، آملين ان يكون لقاءنا مناسبة لتفارب وجهات النظر وتبادل الرأي لما فيه خير شعبنا السوري، الأمر الذي يحتم على الجميع ان تتسع صدورهم لما يطرح من آراء طالما إنها تصب في خدمة الوطن، وقبل الخوض في موضوع الوحدة الوطنية لا بد من التذكير بان بلادنا في خطر وذلك لم يعد بحاجة الى إثبات فالتهديدات الخارجية مستمرة والعامل الخارجي يشكل خطراً كبيراً ولكن مع الأسف هناك من يقف عنده دون غيره من العوامل الأخرى وهذه هي الطامة الكبرى، ان العامل الداخلي هو عامل أساسي في مسألة المجابهة، وان من يريد ان يكون قويا امام الخارج يجب ان يكون محصناً في الداخل وعلينا ان نبدأ بتحديد اولوياتنا إصلاح وضعنا الداخلي ان نظرة سريعة الى الواقع السوري تعطينا نتائج غير مشجعة ففي السياسة الاقتصادية المتبعة وما ينتج عنها من فساد شامل وفساد منظم وبيروقراطية صماء وروتين قاتل.. الى تدني الأجور

# مكافحة النهب والفساد مسؤولية الجميع وهي تتم بالأفعال وليس بالأقوال



ممتاز الحسن



مصطفى أوسو



: سليمان الناصر



قحطان حسن إبراهيم



عبدالله الملاحي



محمود السالم

■ إعادة الهوية  
السورية  
للمواطنين الاكرد  
المجردين منها  
والغاء كافة قوانين  
الصهر والتمييز...

■ المعارضة يجب  
أن تكون معارضة  
وطنية بعيدة  
كل البعد عن  
الارتباط بالقوى  
المعادية للوطن.

■ لا نستطيع  
أن نتحدث عن  
وحدة وطنية  
في ظل تفاوتات  
طبقية واقتصادية  
مرعبة.

■ العمل بدرجة  
عالية من اليقظة  
والحذر وسد  
كل الثغرات أمام  
التدخل الخارجي في  
شؤوننا الداخلية.

■ إن إقصاء  
أو استبعاد أي  
جزء من المجتمع  
سيؤدي إلى  
تجزئة المجتمع  
وربما يدفع البعض

إلى التفكير  
باللجوء إلى  
"الأخر".  
■ يجب أن ندرك  
أن الثوب المستعار لا  
يستر وأن الحضن  
الغريب غير أمين.

الديمقراطية والحرية شبه معدومتين . هل يمكن التغني بالوحدة الوطنية مثلا، ومازالت تسلب الأسماء من المواليين الجدد بتهمة أنها أسماء كردية، وتمنع بعض الألوان من على الحافلات والمحلات بحجة أنها ألوان العلم الكردي في إقليم كردستان العراقية، واليوم يمنع التكلم إلا باللغة العربية في جامعة المأمون بالقامشلي، وتمنع طلبتها من الاحتفالات بتهم ماثلة. وكما هو معلوم تدرس في كليات الآداب اللغات العبرية والروسية والألمانية والآرامية والإنكليزية والفرنسية... وغيرها من اللغات ((ليس هكذا تورد الإبل يا سعد)).

**المحامي مصطفى أوسو (يساري كردي)**

**سد كل الثغرات أمام التدخل الخارجي** ونعود لنقول أن الوحدة الوطنية وتعزيزها تصبح ضرورة ملحة في بلادنا في ظل هذه الظروف الدقيقة التي أشرنا إليها (محليا - إقليميا - دوليا) وخاصة بعد نهاية حرب الخليج الثالثة وسقوط النظام الدكتاتوري الدموي في العراق وما أحدثه ذلك من تغيير في موازين القوى وفرض وقائع جديدة تفرض التعامل معها.. بدرجة عالية من اليقظة والحذر وسد كل الثغرات أمام التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية.

**المحامي ممتاز الحسن**  
**الأكثرية هي الأقلية والأقلية هي الأغلبية** ونؤيد بناء وحدة وطنية حقيقية وليست إعلامية، أقول أن أساس هذه الوحدة هو الجبهة الداخلية وهذه الجبهة ليست خطوطا دفاعية أو خنادق قتالية وإنما هي مساحة تبلغ ١٨٥/ ١٨٥ ألف كم<sup>2</sup> بمن عليها وما فيها لا جزءا أو بعضا منها ديموغرافيا كان أم جغرافيا، سورية جمهورية متكاملة الأبعاد وليست منطقة عقارية .

إن إقصاء أو استبعاد أي جزء من المجتمع سيؤدي إلى تجزئة المجتمع وربما يدفع البعض إلى التفكير باللجوء إلى "الأخر" ولكي لا يساء فهمي أقول : أولا أني لا أقصد بالبعض فئة محددة أو مجموعة معينة وإنما كل من قهر يفكر بهذا الاتجاه، وثانيا بأني مؤمن تماما (( أن الثوب المستعار لا يستر وأن الحضن الغريب غير أمين)).

**حسن سعدون**

**إعادة صياغة البرامج والخطاب السياسي** تعاني الوحدة الوطنية من بعض التراكمات المؤثرة في حياة المواطن المحروم والبعيد عن الاستفادة من الخدمات وفرض العمل وبعض ممارسات الأفراد بعيدة عن الوعي الإنساني، لالتزام بالعشيرة والعائلة والطائفة والعرق .

يتحقق مستوى لائق وترابط حقيقي بين المواطنين من خلال الوعي والمعرفة بأهمية أنهم مواطنون أحرار في وطن حر، ويكون

وهذا هو الركن الأساسي لقوة الوحدة الوطنية ويمنع الأجنبي والقوى الاستعمارية من اختراق صفتنا والعكس صحيح.

**(سليمان الناصر)**

**تعزيز ثقافة الحوار**

في البداية، كل الشكر للقائمين والمشاركين في هذه الندوة..  
حسن الظن وتعزيز ثقافة الحوار وقبول الآخر وبناء جسور الثقة والعمل الدؤوب في عملية البناء الداخلي ومشاركة الجميع في البناء والعمارة فلا يجوز أن يبقى أحد غير مسؤول، لأن الفساد ليس له هوية، ولا مكان، ومحاربه واستئصال شأفته ليست مسؤولية أحد دون آخر، فهي تبدأ بالمواطن وتنمية حس المسؤولية، وأشدد على ضرورة تأصيل وممارسة مبدأ المحاسبة في ظل القوانين الناظمة ..

إن التنظير على الواقع أمر سهل، ونحن اليوم لسنا بحاجة إلى تشخيص المرض، إننا بحاجة إلى العمل، حتى تغلب الأفعال الأقوال، وإن العمل بلا إخلاص لن يؤتي أكله أبدا مع احترامنا لكل نقد مهما كان نوعه، ولكل فكرة تقيض بالإبداع والمنفعة للمجتمع .

**فياض يوسف**

**التمييز القومي ما زال مستمرا**

قدمت الكثير من المقترحات في ندوة الوطن الأولى والثانية وقبل الكثير في مواقع مختلفة عن الوحدة الوطنية وأهميتها، ولكن حتى الآن لا يوجد شيء ملموس بالاتجاه الإيجابي هذا بالنسبة للقضايا الطبقية الاجتماعية - القضية الديمقراطية والحريات ما زال معتقلو ربيع دمشق في السجون والتحق بهم المئات من المواطنين الكرد على خلفية أحداث آذار، والتمييز القومي ما زال مستمرا... ويكل الأحوال الوحدة الوطنية تبقى الأداة الأساسية في مواجهة المخاطر..

**فرحان مرعي**

**٢٠٪ من السكان يستأثرون بالثروة في البلاد**...نحن لا نستطيع أن نتحدث عن وحدة وطنية سليمة ومتينة، عن تلاحم وطني، عن نسج اجتماعي مترابط في ظل ثقافة متردية وتخلف اجتماعي وعقلية طائفية عشائرية (لقد أثبتت أحداث ١٢ آذار ٢٠٠٤ م على وجود تلك العقلية وعلى هشاشة الوحدة الوطنية) كما أننا لا نستطيع أن نتحدث عن وحدة وطنية في ظل تفاوتات طبقية واقتصادية مرعبة، البعض يملك مليارات من الأموال استحوز عليها بطرق غير شريفة، والبعض يتسول ويتسكع في الشوارع أو يبيح عن عمله لا يجده، وتقول بعض الدراسات والإحصائيات من أن ٢٠٪ من السكان يستأثرون بالثروة في البلاد . كيف يمكن أن نتحدث عن وحدة وطنية حقيقية في ظل حياة سياسية مشوهة تحكمها أحكام عرفية وقوانين الطوائري،

وتبعد ذلك، اذا يجب ان نعترف اننا في مأزق والوطن كله في مأزق...

**محمود السالم**

**(بعثي)**

**قانون الأحزاب الذي نتطلع إليه .. يجب أن يكون قانونا وطنيا بامتياز.**

إننا في سورية ننحو بإرادة داخلية نحو التطوير والتحديث ممارسة على كافة المستويات وفي مقدمتها الديمقراطية التي يجب أن تكون مفتاحا أخلاقيا ووطنيا وليس عباءة مستوردة من الخارج فلعل شعب خصوصيته وأخلاقياته ومستوى وعييه أما بالنسبة للمعارضة والمعارض يجب أن يدرك الجميع أنه ليس للعدو وأن يفهم المعارض أنه عنصر مكمل وفاعل في العملية الوطنية .. فالمعارضة يجب أن تكون معارضة وطنية بعيدة كل البعد عن الارتباط بالقوى المعادية للوطن .

**عبد الله الملاحي**

**(بعثي)**

تأتي أهمية هذه الندوة لأن الوطن بحاجة ماسة إليها، إلى كل أبنائه إلى وحدته الوطنية لما لها من أثر وتأثير في قوة ومناخه الوطن والمواطن الذي يسعى أعداؤه بكل ما يملكون من وسائل مختلفة ومتعددة ومتشعبة وتقنية متطورة في كل المجالات ورافعة شعارات مزيفة وغير صادقة في سبيل اختراقه حتى وإن كان محصنا ومتمقا وصاحب مبدأ وعقيدة وما أخطر المثقف عندما يخترق ويسخر ثقافته وفكره في سبيل أعداء الوطن لقاء أمور قد تكون مادية أو وعود سلطوية أو حاكمة على شعبه وهذا قيمة الخطر وهذا ما يبحث ويخطط له الأعداء....

**قحطان حسن إبراهيم**

**(بعثي)**

**الحوار جوهر اساسي في الديمقراطية** الحوار جوهر اساسي في الديمقراطية - قيمة أساسية في الحياة الوطنية - حق للأحرار قبل أي اعتبار والأحرار أنت وأنا وهو في ظل تقاطع السيوف فوق هام دمشق ما أوجنا قولاً وعملاً إلى اللا أنا إلى اللا أنا من أجل الغير من أجل الوطن ومن أجل التطوير والتحديث :إن مسيرة التطوير والتحديث التي يقودها القائد الوطني بشار الأسد تصافح الأيدي النظيفة تخاطب القلوب النظيفة التي يبحث أصحابها بشرف عن لقمة عيشهم

**صلاح بلو**

**(مستقل)**

**مجرد من الجنسية، ومكتوم قيد وسوري منذ مئات السنين**

إن الوحدة الوطنية سوف تتحقق إذا تمتع كافة المواطنين بالحقوق والواجبات وإعادة الحقوق إلى أصحابها وتطبيق الديمقراطية وإعادة الجنسية ورفع الغبن عن المواطنين

هذه المحبة من خلال استعداده لمواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه الوطن سواء كانت هذه التحديات داخلية أو خارجية وهذا لا يتم إلا بالوحدة الوطنية المتكاتف والمترابطة فيما بينها وإذا كانت التحديات داخلية علينا جميعا أن نعمل على تعريتها ومواجهتها والعمل على التخلص منها وهذه مهمة الجميع سلطة اوشعبا فمنها تحقيق مجتمعات العدل والمساواة وتحقيق المزيد من الديمقراطية وهذا ما يسعى إلى تحقيقه سيادة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية ...

**مصطفى جمعة**

**(الاتحاد الشعبي)**

**الاحوال الجيدة من اجل التفاهم والبحث عن القواسم المشتركة لم تستنفد فرصها بعد**

..وان الطريق الى ما ننشده \_ حسب رأينا \_ يمر عبر الخطوات التالية

- الدعوة الى مؤتمر وطني عام، بمشاركة مجمل الفعاليات والقوى الحية في البلاد ليكون بمثابة دعوة الى مصالحة وطنية شاملة ....  
- تعزيز وضع البلد الداخلي، وذلك من خلال إشاعة الحريات العامة، واطلاق سراح سجناء الرأي والضيمير وإعادة الحقوق المدنية للمجردين من الجنسية واللعفو العام عن المنفيين وضمان عودتهم والكف عن ممارسة الدور الأمني في القضايا الوطنية  
- ترسيخ حقوق المواطنة ...  
- تحرير المرأة من قيود التخلف ودفعها الى ممارسة دورها المجتمعي....

- إعادة الهوية السورية للاكرد المجردين منها والغاء كافة قوانين الصهر والتمييز القومي...

- إعادة النظر في الدستور وتعديله بحيث يكون مليبا للمكون المجتمعي السوري يضمن حرية وحقوق المواطنين في التعبير والتظاهر، والمشاركة في الشأن العام واحترام كرامته الإنسانية، وذلك من خلال الاعتراف بالعديد القومية والسياسية والاقتصادية والثقافية واعتبار الشعب الكردي القومي الثانية في البلاد .....

- الوقوف الى جانب المنظمات الأهلية، ومنظمات حقوق الإنسان بكل تنوعاتها ....

- ضرورة إصلاح اقتصادي جذري يستهدف تحرير الاقتصاد وتفصيل السوق كآلية أساسية لاتخاذ القرار الاقتصادي....

- إصلاح النظام التعليمي والتربوي....

**عبد المسيح قريبا فس (بعثي قديم)**

**أمريكا جاءتنا بالطائرات والصواريخ ونحن نواجهها بالخطب**

...لا بد ان يحدث تغيير جذري في الموقف وهذا التغيير لن يهبط من السماء بل يجب ان ننجزه نحن بسياسات ميدانية وهذا التغيير له طريقان:

- التغيير من الأعلى بان تفتح الدولة ( وهي الأقوى آلاف المرات من شعبيها) حوارا حيا مع الشعب وان تبدأ بمشروع ديمقراطي هادئ ومدروس يؤدي شيئا فشيئا الى زج الشعب الى جانب الدولة في مواجهة العدو الإمبريالي، لكن كل المؤشرات تدل إن هذا لن يحصل  
- التغيير من أسفل بان يجري حوار بين أطراف المعارضة كلها (غير المرتبطة بأمريكا) وان يتم التنسيق بينها بشكل يجبر الدولة على إعطائها دورا الى جانب الدولة لمقارعة العدو، ولكن كل المؤشرات تدل ان هذا لن يحصل فلا المعارضة مستعدة ان تتحاور مع كل فصائلها ولا مستعدة لتقديم التضحية اللازمة لذلك بما فيها المواجهة، وحتما الدولة بمنظورها القديم لن توفر الظروف لامكانية توحيد أو تشكل هذه المعارضة فتضرب هذا وتدلل ذلك



وقائع ندوة الوطن الثانية في القامشلي: «الوحدة الوطنية كأداة أساسية في مواجهة المخاطر»

# تصبح كل الانتماءات ثانوية عندما يقول المواطن: أنا سوري!



محمد موسى



كبرئيل موشي كورية



حسن صالح



خليل مصطفى



عبد الرزاق جنكو



حسن سعدون

■ أمريكا عدوة الشعوب وقديماً قالوا: لا ترجو من عدو خيراً .  
■ قال «صلعم»

يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائها بخمسمائة عام .

■ أن الأوان لتعود

السياسة إلى

المجتمع من خلال

إصدار قانون

عصري للأحزاب.

■ تعطيل الذهنية

السياسية يعد أكبر

مولد للانقسامات

والتشرذم .

■ نبذ منطق

الإقصاء والتخوين

من منطلقات

إيديولوجية

متحجرة، وإرساء

حالة من الانفتاح

والتحاور انطلاقاً

من مبدأ الشراكة في

الوطن الواحد.

■ انفتاح السلطة

على الشعب وقواه

السياسية وإشراكها

في القرار السياسي

والبدء بحوارات

جادة معها.

■ لا وجود لأبياد

وتدخلات خارجية

في منطقة الجزيرة

السورية.

أكرمكم عند الله أتقاكم)) لم يقل عريكم أو كردكم بل قال ((أتقاكم)) ولم يقل إن أكرمكم عند الله أغناكم . بل قال صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائها بخمسمائة عام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمود مراد

(شيوعي النور)

لا تنشيط سياسي دون حركة

جماهيرية

اسمحوا لي بأن اسأل ألا نلاحظ بأننا نعمل خارج القانون بانتماءاتنا الحزبية ورؤانا ومواقفنا السياسية التي يمكن أن تكون أدلة لمحاكمتنا بهذا الشكل، بدأ العزوف عن السياسة ملنا صياغة العموميات والأحكام العامة والشعارات وأن الأوان لتعيد السياسة إلى المجتمع من خلال إصدار قانون عصري للأحزاب دون دراسات مطولة التي أنهكت قوانا لأن غيابها طوال المرحلة أدى إلى :

١- تقهقر الحركة السياسية بعمومها .

٢- تعطيل الذهنية السياسية التي تعد أكبر مولد للانقسامات والتشرذم .

٣- كراهيات سياسية وحزبية عملت على تأجيج النزاعات داخل الأحزاب من عائلية وشخصية، وثقافية حزبية إقصائية لا تعترف بالأخر .

٤- بنت الأحزاب سياسات غير موضوعية لا عقلانية انحنائية نسجتها في فضاء الولاء والطاعة لفئة معينة وسبغت في فلسفتها السياسية والإيديولوجية .

إذا لا تنشيط سياسي دون حركة جماهيرية ولا يمكن كل ذلك دون أحزاب ولا أحزاب دون قانون عصري تتزود به وتنظم علاقاتها مع الدولة من جهة ومع بعضها من جهة أخرى، فهذه العوامل والأليات تشكل التأسيس للحوار حول الوحدة الوطنية .

خليل مصطفى

(مستقل)

من يزرع سيحصد بالتأكد نتيجة

زرعه

لا أجد تفسيراً إنسانياً إيجابياً من جدوى وضع مفاهيم زمنية للوحدة الوطنية .. لأن طبيعة الحياة الاجتماعية السلمية لأبناء الوطن الواحد تتطلب وحدة كل أبنائه في كل ظروف .. وليس من المنطق عزل ظرف عن ظرف آخر . أو تفضيل حالة على حالة أخرى .

أما محور توصيف واقع الوحدة الوطنية اليوم.. فهو حصيلة ما جرى بالأيسر وإن ما سيجري بعد هذه اللحظة سلبياً كان أم إيجابياً سيكون له المردود المقابل له لاحقاً، لأن من يزرع بالتأكد سيحصد نتيجة زرعه .

وأما محور القوى الاجتماعية المكونة

للوحدة الوطنية... نعم أؤكد بأنها غير كاملة، وتحتاج لضم كافة القوى البشرية المكونة للنسيج السوري .. وما ذكرته هو تعزيز وتأييد وتضامن وتفاعل مع الرؤية الصوابية التي عرضها الرئيس القائد بشار الأسد في لقاء قناة الجزيرة .

وأما المحوران ٨-٩ / (في الدعوة) فالقوى المعيقة والتي أسميها غير واعية بل وأنانية، وهي بالتأكيد موجودة في الداخل، فهي التي تسعى إلى إبقاء الوحدة الوطنية غير كاملة هزيلة مخلخة، لتستمر في لعبة فرق تسد، واختمت لأقول بأن الأمل والتفاؤل موجودان ليعود الوتام وتتبادل المحبة بين الجميع، فبالحب والإيثار تخلق السعادة، وتتحقق الوحدة، وتظهر القوة.

حسن صالح

(يكييتي)

لاتدخلات خارجية خلف الأحداث

رغم معاناة الكرد الطويلة منذ عشرات السنين، فأنهم كانوا ومازالوا، متمسكين بالوحدة الوطنية، ويكون الاحترام لجميع أطراف المجتمع السوري، وهم يرفضون بقوة أية اتهامات بالارتباطات الخارجية، ففي الأحداث الدامية والخطيرة التي وقعت في شهر آذار الماضي في القامشلي وامتدت إلى مناطق أخرى وأقدمت السلطات على إطلاق الرصاص الحي على المدنيين العزل، بدون أي مبرر، لم يتجاوز رد الفعل الطبيعي لدى الجماهير الكردية، القيام بالمظاهرات الاحتجاجية السلمية والنضال الديمقراطي من أجل محاسبة المسؤولين عن إزهاق أرواح الأبرياء، ومن أجل إطلاق سراح المعتقلين الذين لا يزال المئات منهم في السجون، والتعويض على الذين نهبتم ممتلكاتهم .

ورغم بعض الاعداءات المعرصة بوجود تدخلات خارجية خلف تلك الأحداث فإن

السيد الرئيس نفى وجود أيد خارجية، وبذلك وضع حداً للاتهامات الباطلة وخلق حالة من الارتياح لدى جماهير شعبنا، وساهم في كبح جماح الذين أرادوا جر شعبنا إلى حرب أهلية عقيمة وتهديد الوحدة الوطنية، واليوم فإن شعبنا الحريص على الوحدة الوطنية ينتظر من القيادة الحاكمة أن تبادر إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين الكرد على خلفية أحداث القامشلي ومظاهرة الأطفال وكافة المعتقلين بسبب انتماءاتهم السياسية، وتأمّل جماهيرنا أن يصبح عيد نوروز القادم عيداً رسمياً حضارياً ورمزاً للمحبة والسلام .

كبرئيل موشي كورية

(أشوري ديمقراطي)

نبذ منطق الإقصاء والتخوين

الوحدة الوطنية أيها الأخوة : ليست مجرد شعارات حماسية، وإنما هي ممارسة وأسلوب

حياة يقوم على التفاعل الإيجابي الخلاق مع الآخر الذي هو جاري وشريك في الوطن . كما أنها ليست سلاحاً خارقاً نستحضره بين الحين والآخر حين تحدد الأخطار بالوطن أو حينما تبرز أزمات يستعصي حلها على أولي الأمر. الوحدة الوطنية كما أفهمها ببساطة هي: عندما يسألني إنسان غريب، أو يسأل أي شخص من الموجودين في هذه القاعة عن انتمائه، فيكون الجواب فوراً : سوري أو سوريون وليس كما شاع في صفوفنا ((عربي أو آشوري (سرياني) أو كردي أو أرمني - مسيحي أو مسلم - يهودي أو يزيدي، جبوري و شمري)) وهي تعبيرات عن التكوينات القومية والدينية والقبلية القائمة في مجتمعنا .

لهذا ينبغي على جميع القوى الوطنية في السلطة والمعارضة بناء علاقات صحيحة فيما بينها ونبذ منطق الإقصاء والتخوين من منطلقات إيديولوجية متحجرة، وإرساء حالة من الانفتاح والتحاور انطلاقاً من مبدأ الشراكة في الوطن، وتعميق هذا المفهوم الذي يجب أن يرتكز على فكرة بناء مجتمع ديمقراطي تعددي علماني، يتيح لجميع مكونات وتلويحات المجتمع السوري من التعبير عن ذاتها بحرية ضمن إطار التنوع والوحدة الوطنية، وهذا يتطلب توسيع هامش المشاركة في الحياة السياسية، وإطلاق الحريات العامة، وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان، وتعميق مفهوم المواطنة، والاعتراف الدستوري بحقوق الأقليات القومية، والإفراج عن جميع معتقلي الرأي، وإلغاء حالة الطوارئ والمحاكم الاستثنائية، وتنظيم الحياة السياسية من خلال إصدار قانون عصري للأحزاب، يراعى فيه حالة التنوع القومي والثقافي، ويرسخ الديمقراطية ويمارسها

محمد موسى

(اليسار الكردي)

الهم القومي الكردي ليس همناً

الوحيد

لكي نعزز وحدتنا الوطنية، ونصون مستقبل بلادنا لأبد من الإقدام على إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية جدية في مجال :

١- إطلاق الحريات الديمقراطية، وتأمين حرية التعبير عن الرأي وحرية الصحافة، وإلغاء الأحكام العرفية وقانون الطوارئ، وإصدار قانون عصري للأحزاب يعيد الحياة السياسية الطبيعية إلى الساحة السورية .

٢- انفتاح السلطة على الشعب وقواه السياسية وإشراكها في القرار السياسي والبدء بحوارات جادة معها والحد من احتكار السلطة .

٣- تحسين المستوى المعيشي للجماهير الشعبية، ومحاربة البرجوازية البيروقراطية والطفيلية والكوربدورية، ومحاربة الفساد ومكافحة البطالة واستقلال القضاء ونزاهته .

٤- إطلاق سراح جميع المعتقلين

السياسيين، وتحريم الاعتقال بسبب الرأي .

٥- إزالة الاضطهاد القومي بحق الشعب الكردي، وتأمين حقوقه القومية والديمقراطية ومعالجة تداعيات أحداث القامشلي بالطرق السياسية وليس بشكل أمني .

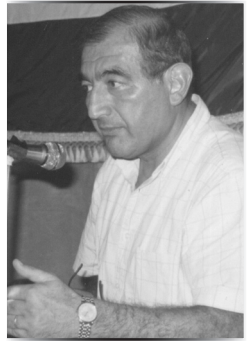
وفيما يتعلق بوضع الشعب الكردي في سورية وموقف حركته الوطنية، لا أرى ضرورة بيان وطنية الشعب الكردي فهو ليس بحاجة إلى الشرح، إلا أنني أود أن أؤكد بأن النضال من أجل تعزيز الوحدة الوطنية كان دائماً على رأس أولوياتنا، لأن الهم القومي الكردي ليس همناً الوحيد، بل أن همناً يمتد على كافة مساحة الوطن السوري



□ الشيخ صبيح الرزاق جعقو والأب أيوب في ندوة (الشيخ صبيح) السورية

وقائع ندوة الوطن الثانية في القامشلي: «الوحدة الوطنية كأداة أساسية في مواجهة المخاطر»

# أمريكا لم تأت إلى المنطقة لتوسع الديمقراطية، بل لسحق الشعوب!



كلمة الرفيق  
قذري جميل  
محاربة  
الفساد المهمة  
رقم واحد

تبيين لكل  
الذين شاركوا في  
ندوتي الوطن  
الأولى والثانية  
أنه يمكن الحوار  
بين قوى كانت  
تظن نفسها

نها على طرفي  
نقيض، في القضايا المطروحة. وقد تبين أن نقاط  
الاتفاق والتفاهم أكثر مما توقع الكثيرون. على هذا  
الاساس تشجعنا وقررنا بالتشاور مع جميع القوى  
التي شاركت في الندوة الأولى التوجه للندوة الثانية،  
وأن نمضي باتجاه أكثر تحديدا مستنتج من الندوة  
الأولى، واعتقد أنه كان ثمة توافق بين جميع القوى  
المشاركة في الوحدة الوطنية في الظروف الراهنة هي  
مهمة أساسية من أجل مواجهة المخاطر.

وفي العموم فقد كانت ردود الفعل حول  
الندوتين إيجابية، هذا رغم وجود آراء غير متفقة  
مع الندوة وأهميتها وهذه الآراء نوعان:

■ النوع الأول وقد عبر عنه في إحدى الصحف  
المحلية فقيل: أن الندوة يمكن أن تخرج فقط  
اعضاء في مجلس حكم وهذا يدل على قصر نظر في  
التعامل مع الندوة.

■ أما النوع الآخر فقد أراد أن يشكك بطريقة  
الأعداد للندوة فصور الأمر وكأن هناك ثمة إيمان لنا  
من جهة ما لعقد ندوة من هذا النوع..

نحن معروفون، نعمل حسب قناعتنا، ونجاح  
الندوة بهذا الشكل يؤكد على صحة الاستنتاج الذي  
خرجنا به وهو الأهمية الحاسمة والقوية للوحدة  
الوطنية وصحة التوقيت، كل القوى السياسية إن  
كانت في النظام أوفى المعارضة، وخاصة الوطنية  
منها تبحت عن مخارج للوضع التي هي فيها.  
تسمح لها هذه المخارج بتعزيز العمل السياسي  
لمواجهة التحديات القائمة.. واعتقد أننا لم نخطئ  
في إيلاء أكبر الاهتمام لمسألة الوحدة الوطنية،  
والدليل على ذلك هذه الندوة الجماهيرية الكبرى  
التي نعقدتها في آخر اصقاع البلاد في القامشلي.  
أنها أول ندوة بعد الندوة المركزية في دمشق، وكما  
تلاحظون فالتفاعل مع هذه الندوة كبير جدا وهذا  
يدل على الحاجة إلى الحوار من أجل تعزيز الوحدة  
الوطنية.

لماذا الوحدة الوطنية مهمة؟

البعض يظن أن أمريكا أتت إلى المنطقة بهدف  
توسيع وتوزيع الديمقراطية و الحرية على شعوب  
ودول المنطقة، وليس ضمن نسق وسياس عام،  
وضمن استراتيجية مدروسة بعيدة المدى ذات  
أهداف واضحة، ويظنون أنها ستعمد (إذا اضطرت)  
إلى تغيير بعض النظم. نحن نعتقد أن الموضوع  
أخطر وأبعد من هذا التصور، بالنسبة لنا لو كان  
الموضوع يتوقف على تغيير بعض الأنظمة لكان الأمر  
سهلا لأن الأنظمة تذهب وتجيء والبلدان والشعوب  
باقية، ولكن الإمبريالية الأمريكية (كما يعرفون)  
لديها هدف استراتيجي وهو تغيير بنية المنطقة  
.. بنية الدول.. بنية المجتمعات.. بنية الذهنية

## درشات

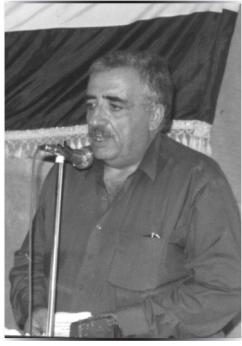
كلمة لم تلق في الندوة

سأقتصر في مداخلتني على أسباب تمثين الوحدة الوطنية في محافظة  
الجزيرة التي لها طابع سكاني خاص، من حيث تنوع القوميات والأقليات  
التي تقطنها.

ولا يمكن تجاوز الحديث عن وضعها وحقوقها، عند الحديث عن  
الوحدة الوطنية، لأنه من أجل استنهاض شعب للمقاومة، يجب أن يتمتع  
بحياة حرة كريمة مادية ومعنوية وقانونية، ليدافع عن مكتسباتها.

وليس من قبيل الصدفة أبداً، أن منظمة الحزب الشيوعي في الجزيرة،  
أخذت خصوصية هذا التنوع السكاني، بعين الاعتبار، وكانت تصدر منذ  
أكثر من نصف قرن وفي مناسبات عيد الجلاء والأول من أيار.. بيانات  
باللغة العربية والكردية والسريانية والأرمنية، وأصدرت جريدة Denge  
Cotkor (صوت الفلاح) باللغة الكردية، أوقفت بسبب نقشي الأمية،  
وافتح الرفيق عبد المجيد حسين حاج درويش، مدرسة لتعليم اللغة والأدب  
الكرديين في قرية الزيدية، استمرت سنتين، وألغى العشرات فيها أميتهم.  
إن منح حق النشاط الثقافي والتربوي والاجتماعي لسائر القوميات  
والأقليات في الجزيرة، بما فيها الشعب الكردي خاصة، ومحاربة بقية  
التمييز العنصري، وإلغاء نتائج الإحصاء الاستثنائي لعام ١٩٦٢، وإلغاء  
قرار وزير الداخلية المحض بشأن تسجيل الولادات، وتمليك الفلاحين  
أراضي الانتفاع وغيرها... هي مطالب، بل هي حقوق مشروعة عادلة،  
تقوي اللحمة بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم، وتزيد من قوة ومنعة  
الجهة الداخلية، في مواجهة جميع الأخطار التي تهدق بالوطن.

عبدي يوسف عابد



كلمة الرفيق  
منصور  
الاتاسي  
افقر محافظة  
واغنى  
محافظة

- لدي  
العديد من  
الانطباعات..  
أولا أنا سعيد  
جدا بهذه  
المداخلات وهذه  
الندوة والتي

تؤكد أن الشعب السوري وقواه الوطنية قادرون على  
الانتقال من مرحلة الغاء الآخر إلى الحوار الجدي  
المسؤول وتأمين ما يجب لكي يبقى الوطن حرا.

- نحن الآن في محافظة هي من أغنى  
محافظات سورية.. معروف أن الحسكة  
غنية بالثروة الاقتصادية وأريد أن اضيف أن  
هذه المحافظة أيضا من أغنى المحافظات  
بالكوادر البشرية القادرة على المساهمة في دفع  
سورية إلى الامام، وهنا تكمن ثروة حقيقية  
في المحافظة التي تعد أغنى وأقفر محافظة..  
أغنى بما تمتلكه وأقفر بسبب عدم الاهتمام  
بالعملية التنموية فيها، ومن هنا فان العمل  
المشترك من أجل الاهتمام بالمحافظة كما

بالمحافظات الأخرى هو عمل هام وجدي جدا،  
فالاهمال الذي يعاني منه الجميع يمارس بابشع  
اشكاله هنا..

..نحن أبناء الداخل نعرف أن هناك أناساً اتوا  
هنا كموظفين وعدادوا ومعهم المليارات وما لاشك  
فيه أن هذه المليارات المنهوبة ادت إلى افقار الكثير  
من أبناء المحافظة.

- هناك مواطنون هنا محرومون من الجنسية  
وهم سوريون أبا عن جد ... وبغض النظر عن  
انتمائنا القومي نحن السوريين جميعا متضررون  
من هذه المسألة وهي مسألة وطنية يتعاطف  
معها كل الوطنيين الصادقين في سورية وهي  
جزء من مهامنا للارتقاء بالوحدة الوطنية اللازمة  
والضرورية لسورية وأريد أن أؤكد أنها مهمة كل  
القوى الوطنية كما مهمة المتضررين منها ..

- تبين من خلال الحوار أن جميع القوى لها هم  
وطني وهي قوى وطنية وترفض أي تدخل خارجي  
..... مع تأكيد على ضرورة الحذر الدائم من  
الإمبريالية الأمريكية المعادية لنا.

- كلمة أخيرة عن القطاع العام والملكية  
أنا أرى أن الاقتصاد السوري بكل قطاعاته  
يتعرض للنهب (العام الخاص المشترك) وأن  
النضال من أجل إيقاف النهب أو الحد منه  
سيؤدي إلى زيادة الفعالية الاقتصادية للقطاع  
العام.... أن الخصخصة ستؤدي إلى المزيد من  
الإفقار نحن لا نريد أن يتضرر العاملون أكثر  
من ذلك... وستدفع إلى تطورات اقتصادية  
اجتماعية خطيرة وأخيرا اعتقد أن هذه الندوة  
التي تتعقد في بقعة هامة من الوطن ستنتج إلى  
أن تصبح عقلية الحوار هي الأساس في الحوار  
الوطني..

## فلاشات من الندوة

- الأستاذ حسن سعدون مخاطباً مدير الندوة: لقد اعطيت الاحزاب والنقابات ٧/ دقائق، دعني أكمل كلمتي فأنا  
لست اقل شأناً منهم..

- محمد موسى (يسار كردي): أريد امتيازاً فقط دقيقتين لأكمل كلمتي، ويرد عليه د. قذري جميل من هلاً بك  
امتيازات؟.. بكرة بس تدخل الجبهة الوطنية شو بكد امتيازات؟

- احمد اسود: أنا مع المقاومة العراقية، أعطوا العالم هويتهم وحاسبوهم بعدين!

- تأخر الشيخ عبد الرزاق جنكو عن خطبة يوم الجمعة وركض لاهثاً بعد انتهاء كلمته من المركز حتى يلحق بالجامع!!

- عبد الحليم حسين: مخاطباً الشيخ عبد الرزاق: ادعوا لنا يا شيخ!

- كبرئيل كبرو: نريد وطن لا يخشى المواطن من جاره، و وحدتنا الوطنية ليست على ما يرام.

- قحطان حاج ابراهيم، (بعثي)، أين الرقابة والتفتيش، المياه في القامشلي ملوثة، المصروف سرق منه الملايين هناك أحد

بطل، أين أولئك المفتشين، نقطة النظام يادكتور قذري، سوف أجتاز الوقت ولو لدقيقة واحدة، لا خطوط حمراء في محاربة

الفساد هنا ظلم لي في سبع دقائق فقط، أرجو أن تتكرر هذه الندوة.

- الشيخ عبد الرزاق جنكو: الوحدة، الوحدة، الوحدة، أعطني يدك يا أخي، مخاطباً الأب أيوب، وتجري المصافحة

الحارة بينهم، وقبيلات وطنية؟!

- عبد الحليم حسين (عريف الندوة) مخاطباً أحد الرفاق البعثيين: كل يوم لكم، هذه المرة سأترك المجال لغيركم بقى

(تصفيق حار).

- يخرج شيخ جليل من المركز نتيجة الضجر ولم يعجبه عنوان الندوة نتيجة لطول الوقت، ويقول لنفسه هناك احتمال

للتجزئة وليس للوحدة الوطنية.

- إليكم عدد السنوات التي قضاها بعض المدخلين في السجن حول ندوة الوطن وهم: عبد المسيح قرياقس /١٧/ سنة

فقط. حسن سعدون /٢/ سنتان فقط. حسن صالح /٢/ سنتان فقط. ابراهيم زورو /٦.٥/ ست سنوات ونصف فقط،

والذي لم يلحقه الدور في الحديث والمداخلة.

قامشلي /١٤/ ٢٠٠٥

■ ايضاً محمد

## ■ الأنظمة تذهب

وتجيء والبلدان

والشعوب باقية.

■ يجب ان نمثن

الجبهة الداخلية

وهذا له مفرادته

واستحقاقاته التي

يجب مواجهتها

بكل جرأة وشجاعة

وصراحة..

■ الحركة السياسية

الشعبية سبابة

للاحزاب واذا كانت

الاحزاب لم تستطع

الوصول الى الناس

فالمشكلة لدى

الأحزاب وليست لدى

الناس.

■ الوحدة الوطنية

اليوم تتطلب حركة

سياسية نشيطة

قوية مكونة من

احزاب فاعلة

ونشيطة..

■ الشعب السوري

وقواه الوطنية قادرون

على الانتقال من

مرحلة الغاء الآخر

الى الحوار الجدي

المسؤول وتأمين ما

يجب لكي يبقى

الوطن حرا.

■ من يظن أنه

بالمناورة والأخذ والرد

سيتجنب المخطط

الأمريكي فهو مخطئ،

والحل بالمقاومة

الشاملة فقط.

## غربة تامة بين الناخبين والمنتخبين!

جرت في مركز الدراسات الاستراتيجية في دمشق أمسية حوارية تحت عنوان: «قراءة في الواقع السوري في ظل التحديات والتطورات الإقليمية والدولية». ونشر فيما يلي تعقيب الرفيق د. قذافي جميل في هذه الندوة:

إن السؤال الذي يجب التوافق حول الإجابة عنه هو: كيف يمكن تعزيز الجبهة الداخلية؟ اعتقد أن هذه القضية وضمن الوقت المتناقص أمامنا مع تزايد الضغط المتسارع على سورية هي قضية على درجة عالية من التعقيد، فالمجتمع ليس قطعة عسكرية، يمكن التحكم فيه آلياً، ولا يمكن أن يكون كذلك، وقضاياها يجب حلها انطلاقاً من فهم الحقائق التالية:

■ الحركة السياسية في تراجع مستمر منذ زمن طويل.

■ الوضع الاقتصادي متأزم وفيه مشاكل كثيرة، بدءاً من تدهور النمو الذي يساوي الصفر حالياً، من الناحية الفعلية، وتوزيع الدخل الوطني سيئ جداً وغير عادل.

■ الحالة الاجتماعية متردية والفوارق الطبقة تتعاظم، ومشكلة البطالة تتفاقم، وهي ليست مشكلة اجتماعية وحسب بل مشكلة سياسية أيضاً، فالعاطلون عن العمل لا يجب النظر إليهم من هذه الزاوية الاجتماعية. الاقتصادية فقط، بل هم قوة مهمشة يمكن أن تدار من أية جهة وفي الوقت التي تحدها، لذلك جملة هذه الأمور تضعنا أمام مخاطر كبيرة تهدد الجبهة الداخلية والوحدة الوطنية، فما الحل إذا؟

أعتقد أنه في جملة إجراءات تم الاتفاق عليها في هذه الندوة من حيث المبدأ، وخصوصاً في المنهج، يمكن حلحلة هذه الأمور مجتمعة، انطلاقاً من النقطة الأساسية وهي محاربة الفساد والكبير منه خاصة، فلن يصدق أحد أن هناك نوايا جديّة للإصلاح إذا لم يجر البدء من هذه النقطة. بدون حل هذه المشكلة لا يمكن حل أي مشكلة اقتصادية جرى طرحها، وأيضا لا يمكن حل أي مشكلة اجتماعية، كما أن محاربة الفساد بدون إطلاق الحريات السياسية غير ممكن. وهكذا فإن القضايا مترابطة: الاقتصادية والاجتماعية والحريات السياسية، ولا يمكن حل أي منها منفردة، وبالتالي فإن مفهوم الإصلاح ومن خلال التجربة يجب أن يكون شاملاً واستراتيجياً، وعلى سبيل المثال في موضوع الانتخابات: كيف يمكن الحديث عن الإصلاح السياسي والحريات السياسية من دون إعادة النظر بنظام الانتخابات الحالي لمجلس الشعب؟ ألم يلاحظ أعضاء مجلس الشعب أن هناك غربة تامة بينهم وبين الناخبين؟ إنني أراهن أن معظم الحضور لا يتذكرون ٢٥٪ من أسماء أعضاء مجلس الشعب الذين انتخبوا في دمشق، بالتأكيد لا أحد يتذكر!!

فالنظام الانتخابي أدى إلى هوة بين الناخبين وممثليهم في المجلس، وهو نظام بال مضي عليه أكثر من ٥٠ عاماً، وحتى الفرنسيون الذين صمموه غيرهه أكثر من مرة.

نتكلم عن تحديث القوانين، بينما المشرع يعمل على أساس قانون انتخابي «عصملي». يجب أن نعترف أنه بدون قانون انتخابي يفعل الحركة السياسية في المجتمع ويعيد السياسة إليه، ويضع ممثل الشعب أمام مسؤولياته ويشعر الناس بجديته «وتمثيله» ومن دون أي تدخل لأجهزة الدولة وسلطة المال، لا يمكن أن نسير في هذا الجانب إلى الأمام. ■■

## ماذا جرى في انتخابات فرنتي تبارة حمص وحماة؟

■ في حمص: اللعب على المكشوف ...

■ في حماة: اللعب أكثر.. بصوت أخفض ...

■ المواطن: صوت مفقود ابتلعت صناديق الاقتراع!!

من ينتخب من.. ومن يرشح من!!.. لم تعد من عداد الأسئلة التي تستوجب الطرح في مجمل العمليات الانتخابية التي تجري في طول البلاد وعرضها، ابتداءً بانتخابات لجان الأحياء والمدن.. وصولاً إلى انتخابات أعلى سلطة تشريعية (مجلس الشعب).. وذلك بعد أن أدت السلطات المعنية ظهرها لمفهوم الديمقراطية الشعبية، وحرية التعبير في انتخاب ممثلي الشعب في التطبيقات العملية على أرض الواقع.. لئلا يدير بالتالي (المواطن) ظهره لجمال هذه الانتخابات، بعد أن دخل صوته في صندوق الانتخابات ولم يخرج منه حتى الآن..

الأصوات بطريقة غير شرعية من الممكن قمعها في مهدها حتى لا تتكرر مستقبلاً وتنتقل آثارها السلبية من مدينتنا الغالية إلى المحافظات الأخرى على أنها طريقة مضمونة للنجاح في الانتخابات القادمة ولن يريد... ولأن الانتخابات لها قدسيتها وزاقتها والمحافظة عليها واجب وطني، لذا نطالب بالتحقيق وكشف الفاعلين والمروجين والممولين لهذه الظاهرة واتخاذ اللازم بحقهم حتى لا تتكرر هذه الظاهرة الشاذة مستقبلاً.

ولأن ما بني على باطل فهو باطل، نؤكد ضرورة إلغاء النتيجة الوهمية التي حصلوا عليها في الانتخابات المظلمة والفسادة التي ظنوا بأنها نهائية ولن تخضع للمحاسبة والمسائلة في دولة الحق والقانون.

القرار الحكيم يأتي دائماً من قيادة حكيمة كلنا أمل في إنصافنا ومعاقبة المسيئين.

■ أعضاء من الهيئة العامة لغرفة تجارة وصناعة حمص

غرفة تجارة حماة «مو أنظم من حمص»!

المال يبيع ويشترى

في انتخابات غرفة تجارة حماة

وقد استنارت العريضة الحمصية، المواطن سعيد الكامل من حماة.. الذي بعث بدوره برسالة بين فيها أن الاكتشاف الحمصي لا يستحق براءة اختراع طالما ما جرى في العملية الانتخابية في حمص لم يكن الاستثناء.. فقد سبقتها انتخابات حماة وبنجاحات أكبر.. جاء في رسالة السيد سعيد:

لفت نظري للغلط الذي أثير حول انتخابات غرفة تجارة حمص. وبالذات العريضة التي وقها أكثر من ألف تاجر وصانعي. لكن العبارة التي استوقفتني في العريضة كانت (وبما أنها ظاهرة سيئة، الغاية منها كسب الأصوات بطريقة غير شرعية من الممكن قمعها في مهدها حتى لا تتكرر مستقبلاً وتنتقل آثارها السلبية من مدينتنا الغالية إلى المحافظات الأخرى على أنها طريقة مضمونة للنجاح في الانتخابات القادمة ولن يريد...)

مما يوحي أن هذه الظاهرة، ظاهرة شراء الأصوات، وبشكل تجاوز حدود الحياء كانت مقتصرة على انتخابات غرفة تجارة حمص. لكن على حد علمي أن ما جرى في انتخابات غرفة تجارة وصناعة حماة لا يختلف عما جرى بحمص سوى ببعض التفاصيل الصغيرة.

فاستخدام المال لشراء الأصوات تم بكتافة دلت على كرم حاتمي من قبل المرشحين، لكنه لا يظهر إلا في مواسم الانتخابات. وتم شراء أصوات المناطق (خارج المدينة) التي تشكل ثقلًا انتخابياً بالجملة، حتى أن بعض الفعاليات الدينية التي يفترض بها أن تكون صمام أمان للمجتمع وأن تنتزه عن الأغراض الدنيوية وأن لا تزج بالدين في بازار البيع والشراء، لكن للأسف بعضهم شارك في بازار وتم تسعير الصوت علناً. بتفاصيل و طرق نخجل عن ذكرها.

ما جرى يندى له الجبين فقد ارتضى قسم من التجار أن يحول نفسه إلى سلعة قابلة للبيع والشراء لمن يدفع أكثر وطرف آخر لم يفهم من ديمقراطية الإختخاب سوى حرية شراء الأصوات وبجو بازازي كهذا لا تسأل عن البرامج والخطط والأفكار فلا أحد يتكلم سوى بالنقود. ادفع لفلان كي يصوت لنا. ادفعوا الرسوم المتأخرة لعلان. ادفعوا لفلان فلدنيه خمسون صوتاً. وهكذا دواليك ...

طوبى للشعب السوري بديمقراطية النقود، وطوبى للمعارضة التي لا تلتفت لسفاسف من قبيل انتخابات غرف التجارة لأنها مشغولة بقضايا كونية أكبر. وطوبى لمنظمت حقوق الإنسان التي لا تعتبر أن بيع وشراء إرادة البشر خرق لمبادئ حقوق الإنسان.

وأسفي على من يرضى أن يضع نفسه في بازار بيع الأصوات سواء كان بائعاً أو مشترياً. ولا يحزن أهلنا الحماصنة فجيرانهم أهل حماة ليسوا أحسن حالاً لكن صوتهم أخفض هذا هو الفرق.

المهزلة الانتخابية.. بانتظار الحلول

لم تكن المهزلة الانتخابية ذات هوية حمصية أو حموية.. بعدما أصبحت ظاهرة عامة سائدة في جميع المحافظات السورية.. ولم تعد هذه الظاهرة طي الكتمان.. فهي حديث الجميع..

والسؤال: هل يُعقل أن تستمر هذه الظاهرة بما تحمل من تشوهات باتت معروفة للجميع!!.. وإلى متى ستستمر أحزاب الجبهة بعقليتها الفوقية في التعاطي مع هذه القضايا الهامة، بعدما تحولت هي الأخرى لمؤسسة بيروقراطية ارتضت لنفسها البعد عن قضايا الوطن والمواطن.. لتكتفي ببعض الفئات من المكاسب والمغانم الشخصية التي أصبحت لديهم فوق كل اعتبار!!..

من ينتخب من.. ومن يرشح من!!.. أسئلة يجب أن تتحول إلى دائرة الاهتمام والطرح، بحثاً عن الحلول التي تعيد (للمواطن) صوته المفقود الذي ابتلعت صناديق الاقتراع ولم يخرج منها حتى الآن.. وتعيد إليه أحزابه وممثليه الحقيقيين بعد أن غيبوا سنوات طوالاً عن دائرة الفعل والهلم الجماهيري..

أسئلة وأسئلة كثيرة... وما زلنا نعيش مع المهازل...

■ كمال مراد



## أوراق خريفية

«تدشين»

تلقيت دعوة من أحد الأصدقاء الذين حباهم الله موهبة الفن التشكيلي، ماركة (تجريدي) لحضور افتتاح معرضه الفردي الخامس. ولما كنت من أنصار ترويج هذا النوع من الفنون لصقل ذاتي الفنية المحرشفة. وحرصاً مني على ألا يعاني أولادي مستقبلاً، من الأمية حيال الفن التشكيلي بشكل عام، ومدارسه الحديثة بشكل خاص، فقد اصطحبت معي ابنتي البالغة من العمر سبع سنوات.

ولدى وصولنا إلى الصالة المخصصة للمعرض، استقبلني صديقي الفنان بحفاوة، وتكريماً منه لي، وبغية تشجيع ابنتي، فقد ارتأى أن تقف ابنتي على مدخل القاعة، حاملة الصينية المغطاة بمنديل مطرّز جميل، يتوضع في منتصفه مقصّ لقص الشريط الحريري إيذاناً ببدء المعرض.

وكعادة المسؤولين في التأخر عن الحضور، فقد بدأ الحشد المنتظر بالمهممة والحوارات الجانبية القصيرة. وكل منهم يحمل بيده بطاقة الدعوة يلوح بها أمام وجهه طارداً حرارة الصيف القاطظ.

ولما كانت ابنتي تجهل كل الطقوس المتعلقة بافتتاح المعارض وما شابه ذلك... فقد شرعت وبغفلة منا جميعاً بقصص الصيغ الشريط الحريري لأكثر من عشرين قطعة صغيرة... وبمنتهى البراءة والعفوية والسعادة...!!

ولدى انتباهي إليها، صُعقت!! نهرتها بعنف محاولاً تدارك الأمر، لكن بلا جدوى..! فقد وصل موكب المسؤول وتجمهر الحشد على جانبي الممر المؤدي إلى الشريط المقصّوص..!

ووسط ذهول الحضور وترقبهم عمّا سوف تؤول إليه الأمور.. اقترب المسؤول من المجرمة الصغيرة وأدرك أنها الفاعلة.. فرمقها بنظرة تحمل في طياتها كل معاني السخط والنرفزة والاشمئزاز.. ولما فطن إلى أن الكاميرا التلفزيونية موجهة إليه! أخفى عن وجهه وبسرعة أسطورية كل ملامح الغضب والانتقام.. وابتسم رافعاً ابنتي من تحت إبطها وقبّلها.. و.. ودخل القاعة.

وتحت وطأة ارتباك شديد، سحبت ابنتي من يدها وقبّلت راجعاً إلى البيت. ولدى معابتي الشديدة لها على سوء تصرفها.. بدأت توجه أسئلة لا تقل إرباكاً وحرَجاً في الرد عليها، عن فعلتها السوداء الأنفة الذكر:

❖ بابا! ماذا يعني قص الشريط من قبل مسؤول كبير؟!

❖ يا بابا! هكذا جرت العادة.. فالمسؤول راع ومشجع للإبداع والتطور.. ثم أن تكليفه بقص الشريط يُعدّ تكريماً له واعتراكاً بفضل لقاء خدماته لهذا البلد..

❖ طيب يا بابا! لماذا لا يكون حفل الافتتاح تحت رعاية أم الفنان أو أبيه أو زوجته أو شقيقه.. ممن له الفضل الأكبر في تنشئة الفنان!!؟

❖ (.....) صص!!

■ ضيا اسكندر - اللادقية  
d.iskandar@mail.sy









## البرتغال خارج العراق

أكدت الحكومة البرتغالية أنها ستسحب قواتها الموجودة في العراق في الثاني عشر من الشهر المقبل كما هو مقرر، وذلك بعد الانتهاء من الانتخابات العامة في العراق المقررة في الثلاثين من الشهر الجاري.

وأوضح بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء أنه كان من المقرر أن تعود القوات البرتغالية البالغ قوامها ١٢٠ جندياً إلى البلاد في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، لكنه تقرر بقاءها حتى الشهر القادم للمساعدة في ضمان أمن العراق خلال إجراء الانتخابات.

ولم تستبعد الحكومة أن تساهم قوة برتغالية منفصلة في تدريب الشرطة العراقية بعد انتهاء الانتخابات، في إطار مساعدة الحكومة العراقية الجديدة المنتخبة.

وتنتشر القوات البرتغالية منذ نوفمبر/تشرين الثاني عام ٢٠٠٣، في مدينة الناصرية جنوبي العراق، وذلك عندما كان جوزيه مانويل باروزو حليف واشنطن في حربها على ما يسمى بالإرهاب رئيساً لوزراء البلاد.

لكن الرئيس البرتغالي الحالي جورجي سامبايو أعلن رفضه لإرسال قوات بدون إشراف الأمم المتحدة، وحل البرلمان ودعا لانتخابات مبكرة.

يشار إلى أن أوكرانيا قررت في وقت سابق سحب قواتها من العراق خلال النصف الأول من العام الحالي، وذلك إثر مقتل ثمانية من جنودها في انفجار قرب قاعدة الصورة جنوبي بغداد.

فيما قامت القوات البولندية في العراق بتسليم منطقة كربلاء جنوب بغداد للقوات الأمريكية، وذلك قبيل تنفيذ قرار الحكومة بتقليص عدد قواتها في العراق من ٢٤٠٠ إلى ١٧٠٠، الذي قالت إنه سيتم بعد الانتخابات العراقية، وتولت بولندا قيادة قوات دولية جنوب بغداد قوامها ستة آلاف جندي.

وكانت إسبانيا أول دولة في التحالف الدولي الذي حشدته الولايات المتحدة لمساندة في السيطرة على العراق بعد الإطاحة بالرئيس المخلوع صدام حسين تتخذ قراراً بسحب قواتها بعد المقاومة الشرسة وغير المتوقعة التي واجهتها القوات الأجنبية في العراق من قبل المسلحين هناك.

تتأقلت العديد من وسائل الإعلام نياً اعتقال مواطن دانماركي من أصل فلسطيني قامت إسرائيل باحتجازه بتهمة التجسس لصالح حزب الله اللبناني، وكانت الخارجية الدانماركية استدعت سفير إسرائيل لدى كوبنهاغن لطلب ضمان حصول المعتقل على معاملة عادلة وحصوله على حق الزيارة.

وتتشبه إسرائيل أن الرجل الذي -ولد في لبنان- يتجسس لصالح حزب الله وقد اعتقل لتهديده الأمن الإسرائيلي.

وكانت صحيفة بيرينغسكي تيدندي ذكرت أن المتهم سيبقي رهن الاحتجاز حتى ١٩ من يناير/كانون الثاني الجاري، وحسب الصحيفة فقد أبلغ الإسرائيليون السلطات الدانماركية أن المعتقل يمكن أن يحتجز لمدة ٣٠ يوماً.

# أسلحة أمريكية - إسرائيلية للقضاء على العرب فقط!



هذه البحوث عدة أسلحة مميزة للاغتيال مثل أحمر الشفاه الذي يقتل بمجرد استعماله. جريدة بارزة في جنوب إفريقيا اسمها "مايل آند جارديان" قالت تعليقا على التقرير بأنه سيكون من المضحك لو عرفنا أن إسرائيل تعتمد في بحوثها على واحد من هؤلاء الخبراء الجنوب إفريقيين الذي فشلوا في السابق في استهداف السود ويسعون الآن لاستهداف العرب.

البشرية بحيث أن أحد الأعراق البشرية لديه جين معين يمكن مهاجمته بأسلحة خارجية. بينما علق د. دان جوسين أحد الباحثين السابقين في نظام جنوب إفريقيا العنصري السابق لشؤون برامج الحرب البيولوجية والكيميائية بأن جنوب إفريقيا أجرت مئات الدراسات بهدف إنتاج سلاح معين يقضي على السود دون غيرهم، لكنها فشلت في ذلك تماما، وإن كانت في المقابل استطاعت أن تنتج من خلال

"الأنثراكس"، والذي اعتبر عند صدوره تقدما تكنولوجيا ضخما، حيث كل ما تحتاجه الآن هو شريط صغير يتغير لونه إذا كان هناك حمل أو فيروس الأنثراكس في الدم. وكان الدكتور فيكتور ديلفيشيوي، العالم بجامعة سكرانتون الأمريكية والذي طور أساليب علمية لرصد الغازات السامة بأن إنتاج "قنبلة عرقية" أمر ممكن نظريا، لكنه لا يعتقد أنه يوجد حاليا معلومات كافية عن الجينات

أدى كشف مصادر تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية عن فكرة إنشاء قنبلة كيميائية غير قاتلة، تقوم بتحويل جنود العدو إلى مجموعة من الشواذ جنسيا، إلى مجموعة من ردود الأفعال العالمية، لكن ردود الأفعال هذه لم ترتق إلى أن تصل إلى موقف يحد من تجارب الأسلحة الأمريكية الشاذة.

**الشذوذ الجنسي يصدر عبر القنابل؛** وكانت صحيفة الشرق الأوسط السعودية التي تصدر من لندن، ذكرت أن «وثائق سرية في البنتاغون كشفت أن القنبلة الكيميائية يمكنها جعل نشر الشذوذ بين جنود العدو انتشار النار في الهشيم بحيث تجعلهم لا يقاومون الميل الجنسي إلى بعضهم البعض». وكانت مجلة "نيوساينتيس" هي التي أدت إلى فضح الموضوع دون ذكر تفاصيل التركيبة الكيميائية لهذا السلاح ومن بين خيارات الأسلحة الكيميائية أيضا سلاح آخر يمكنه جعل رائحة الفم لا تطاق.

وذكرت المجلة مجموعة أخرى من الخيارات التي تعدها المختبرات العسكرية الأمريكية، وذلك لاستخدامها في حروبها القادمة والتي تحمل خصوصية كبيرة وفقا للمجلة، وكانت وزارة الدفاع الأمريكية فتحت تحقيقا بعد تسريب هذه المعلومات إلى الصحافة. ومن هذه الأسلحة سلاح يعمل على نشر الجرذان الغاضبة في مواقع العدو العسكرية لجعل تلك المواقع غير صالحة مطلقا للسكن الآدمي. ويعود تاريخ هذه المقترحات إلى عام ١٩٩٤ في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، ولكن لا يعرف ما إذا قد تم إنتاج أي من هذه الأسلحة المفترضة أم لا.

### قنبلة إسرائيلية للعرب فقط؛

وكانت تقارير سابقة نشرتها صحيفة "صنداى تايمز" البريطانية في ديسمبر ١٩٩٨ قد تحدثت عن مشروع إسرائيلي لإنتاج قنبلة جينية عرقية تقوم بقتل العرب دون غيرهم، وأثار التحقيق أسدء واسعة في بريطانيا وأمريكا والعالم العربي وإسرائيل، أما تفاصيل الخبر فيتحدث عن مشروع علمي إسرائيلي شديد السرية لتحقيق هذا الهدف قد قام بناء على أبحاث طيبة إسرائيلية استطاعت أن تميز جينا معينا يوجد في العرب دون غيرهم، ويتم العمل على هذا المشروع في معهد الأبحاث البيولوجية في "نيس تزويونا" الذي يعتبر المركز الرئيس للأبحاث المتعلقة بترسانة إسرائيل السرية من الأسلحة الكيميائية والجرثومية.

وكانت الأخبار حول هذه التجارب تشير إلى مصنع ضخم بالقرب من حيفا يتبع لإحدى الجامعات كغطاء. وما يؤكد هذه الشكوك هو أن إسرائيل مقارنة بغيرها من الدول تنتج أسلحة كيميائية واستطاعت تطوير آلية متقدمة لإطلاق هذه الأسلحة بشكل فعال، ولكنها ستفكر ألف مرة قبل استعمالها بسبب القرب الجغرافي بينها وبين الدول العربية.

وكان بيل ريتشاردسن، النائب المساعد لوزير الدفاع الأمريكي لشؤون البرامج البيولوجية والكيميائية العسكرية خلال فترة رئاسة الرئيسين الأمريكيين رونالد ريجان وجورج بوش الأب قال حينها بأن تطوير مثل هذا السلاح قضية معقدة، إلا أن ريتشاردسن خوّف من إمكانية تحقق مثل هذا السلاح على أيدي الإسرائيليين على الرغم من الصعوبة الظاهرة والتي تتجاوز مجرد إعداد السلاح إلى إيجاد طرق عسكرية تضمن إطلاق هذا السلاح بالشكل الفعال، وأكد ريتشاردسن بأنه لا شك بأن إسرائيل قد عملت على إنتاج أسلحة كيميائية وبيولوجية منذ فترة طويلة، وصرح مخالفا التقاليد الأمريكية في الحديث عن إسرائيل قائلا: يبدو أنه كانت لدينا معايير مزدوجة ومتناقضة في التعامل مع إسرائيل مقارنة بالتعامل مع التهديدات البيولوجية التي تصدر عن دول أخرى. لا شك أن لديهم مثل هذه البرامج منذ سنوات، لكن جعل أي شخص يتحدث عن ذلك إعلاميا يبدو أنه أمر صعب جدا. إن التكنولوجيا البيولوجية متطورة في إسرائيل بالقدر نفسه -إن لم يكن أفضل- من أمريكا، وقد استطاعوا أن يطوروا اختبارات الحمل واختبارات لرصد بعض الأمراض مثل

## «بطل» أبو غريب الأمريكي إلى السجن



### كغطاء لرامسفيلد ويوش

يأتي الحكم على الجندي تشارلز غرانر الذي قام بالدور الرئيسي في فضيحة التعذيب، بعد يوم واحد من إدانة هيئة المحلفين له في عشرتهم يتعلق معظمها بالصور التي نشرت عن السجناء وهم في أوضاع لا إنسانية ولا أخلاقية.

وقالت الهيئة التي تضم عشرة ضباط من الذين خدموا في العراق وأفغانستان إن غرانر تأمر وانحرف عن مهمات وظيفته وأساء معاملة السجناء، وانها عليهم بالضرب المبرح. ودافع غرانر عن نفسه بأنه كان ينفذ أوامر رؤسائه تحت التهديد، مضيفا أنه لا يشعر بالفخر بالأشياء السيئة والإجرامية الكثيرة التي فعلها.

وكان جرينر قد مثل للمرة الأولى في وقت سابق السبت أمام المحكمة العسكرية ليطلب الرأفة في إصدار الحكم.

وقال تشارلز جرينر أمام لجنة المحلفين العسكرية إنه إنما كان يطيع الأوامر وأنه اشتكى من المعاملة التي يتلقاها المعتقلون في سجن أبو غريب قرب بغداد.

وقد قال جرينر، البالغ السادسة والثلاثين، قبل صدور منطوق الحكم الذي كان من المتوقع أن يصل إلى السجن ١٥ عاما.

وقال الادعاء إن جرينر كان على رأس الذين ينتهكون السجناء وصوره على أنه شخصية سادية تلذذت بانتهاك السجناء.

الاستخبارات العسكرية، الذين كانوا يصدرون الأوامر داخل السجن. وفي وقت سابق أصدر الدا جرينر مناشدة مؤثرة للمحلفين يطلبون فيها الرأفة في الحكم على ابنهم. وقالت إيرما والدة جرينر إن ابنها "ليس الوحش الذي تم تصويره".

يذكر أن نشر عشرات الصور في أوائل عام ٢٠٠٤ أظهر انتهاكات بحق السجناء في أبو غريب قد أثار إدانات دولية للأفعال الأمريكية في العراق.

وقال "لم تكن نعامل السجناء بالطريقة والثلاثين إنه أبلغ بضرورة إطاعة أفراد

"كنت أطيع الأوامر" وقال جرينر للمحلفين بقاعدة فورت هود العسكرية "فعلت ما فعلته، وكان الكثير منه خطأ، وكان الكثير منه جنائيا، ولم استمتع بهذا".

غير أن جرينر، الذي كان ضمن أفراد الشرطة العسكرية قال إنه حينما اشتكى لرؤسائه صدرت إليه الأوامر بالقيام بما أمر به.

وقال "لم تكن نعامل السجناء بالطريقة والثلاثين إنه أبلغ بضرورة إطاعة أفراد

## النزاع بين ساركوزي وشيراك.. المعايير تتغير!



هو الذي يحدد طبيعة تقديم مرشحه للرئاسة المقبلة، وأن احتمال ترشح شخص من خارج الحزب أيضا قائمة. وهو بذلك يكون قد قرر حرمان شيراك من مواصلة التقليد المتبع منذ

الملاحظات القضائية. من جهة أخرى، ما ان عاد ساركوزي من اجازة عيدي الميلاد ورأس السنة، حتى وجه اول سهامه باتجاه شيراك، معتبرا ان الحزب وحده

سنوات طويلة لجهة وقوف الحزب خلف رأي زعيمه التاريخي، تماما كما يكون قد فتح الباب امام تنافس الرجلين في حال قرر سيد الاليزيه الترشح لولاية ثالثة.

وسارعت قيادات يمينية الى الرد على ساركوزي، فاعتبر رئيس البرلمان جان لوي دوبري ان ما يقوله ساركوزي «يدخل في اطار المواجهة، ومن شأنه ان يحدث اختلالا في التوازن الحكومي لا بل ازمة نظام». فيما اشار وزير الخارجية ميشال بارنييه الى ان قضية انضمام تركيا «لا تطرح الآن». وذهب وزير الداخلية دومينيك دوفيليان الى حد الطلب من سلفه بان يكون «أكثر صبورا» قبل الانتخابات الرئاسية مشددا على ضرورة التفاهم والوحدة في صفوف اليمين.

ولا شك ان اليسار الفرنسي بقيادة الحزب الاشتراكي يتمتع تماما بهذا الخلاف الداخلي بين أبرز قطبين في اليمين المعتدل، على اعتبار ان كل خلاف بين الخصوم يصب في صالحه لاستعادة الرئاسة بعد اقل من عامين.

المشكلة تكمن في ان اليمين المعتدل والليبرالي لم يجد بعد شخصية كاريزماتية افضل من ساركوزي ذي الحركة التي لا تهدأ، وليس واثقا تماما من ان اعاده ترشح شيراك لولاية ثالثة او تقديم مرشح آخر يمكنه ان يساهم في الحفاظ على السلطة.



# سنمارس حقنا في الرد.. لأننا نؤمن بالحوار!



يلاحظ المتابع انه ثمة حملة شبه منظمة على اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين منذ انطلاقتها تتجلى في المقالات شبه اليومية في الصحافة، ومن قبل أقلام تنتمي إلى اتجاهات فكرية وسياسية مختلفة وتكاد لا تتفق على شيء إلا على هذا الموقف فمن الحزب الشيوعي (جناح وصال فرحة) إلى الجناح الشيوعي الآخر (يوسف الفصيل) ومن ثم بعض الأقلام المتوترة التي تدعي إنها مستقلة، وانتهاء بطبالي فرقة الرقص الليبرالية الجديدة....

تيارات من المفروض إنها مختلفة لا بل متناقضة في الرؤى والتوجهات والمواقف، ولكن لكل منها ل (قرص في عرس) الهجوم على اللجنة الوطنية، عرس الشتائم، وشخصنة التيار، والاتهامات المجانية الرخيصة، وبنفس اللغة والخطاب والمستوى، وبنفس البضاعة الفاسدة....

أما ظلم ذوي القربى فسمعهنا و ما نزال، ونحن نضمد جراحنا، ولم نتنازل إلى مستوى الدخول في معركة هي ليست معركةنا الأساسية، ولكننا أمل أن تيدهم الأيام إلى جادة الصواب، والارتقاء إلى مستوى تحديات المرحلة وصولاً إلى حزب شيوعي موحد، فاعل، ومؤثر في حياة البلاد، أما عن الحملة الشعواء ضد اللجنة من قبل بعض الكتاب (المستقلين) (على ذمتهم) فثمة العديد من الملاحظات تقدمها للقارئ الكريم:

بعد نقل وسائل الإعلام خيرا انتهاء الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الروسية بين زوغا نوف وبوتين وتساوي المرشحين في الأصوات، كان كاتب هذه السطور في سهرة عائلية انبرت امرأة عجوز قائلة ليثي كنت هناك لأحسم المعركة لصالح الشيوعي ظنا منها إن المشكلة

النهب والاستبداد المحلي من أن ينزلقوا إلى مواقع ربما لا يريدونها على مبدأ جكارا بالطهارة.....

يقدم السيد منير شحود نفسه على انه ملم بمبادئ الماركسية، وهنا أسأل أين الإلمام بمبادئ الماركسية عند شخص يعيب على آخرين المشاركة في ملتقى عالمي ضد الفصيل الصدامي للرأسمال العالمي، ليس مبرر وجود الماركسيين محاربة الرأسمالية، أم إن الماركسية الشحودية لها وظيفة أخرى؟؟؟ لاسيما وأنه يتحفظ بفكرة نظرية ملطوشة مفادها ( إن التواصل والتفاعل غير المسبوق بين البشر هو من إرهاصات الثورة العلمية التكنولوجية التي تحدث عنها ماركس، كمقدمة للشيوعية، والتي تتيح للجميع المشاركة والمساهمة وإثبات الذات، ويا لها من فرصة سانحة؟؟) فإذا كان ماهو قائم من منجزات علمية مقدمة للشيوعية التي تحدث عنها ماركس فان اسطنبول وسياتل ويورتو اليغري هي بدورها ياشحود إرهابات سياسية وأمنية إنسانية ردا على أممية رأس المال، أم إن الرأسمال المعولم بحلته الليبرالية الجديدة سيتنازل عن جبروته وثروته واستبداده وطغيانه لوجه الله وفق الماركسية الشحودية، وبدون مقاومة وتظاهر وتجميع القوى الحية من البشرية؟؟

إن المنطق الشحودي يجعلنا أن نترجم على الأنظمة التي التي تسوق لأمريكا منذ عقود بدعوى إن أوراق الحل بيد أمريكا، أو بدعوى

استدانوا ميغا من أولاد الحلال لسداد تكاليف مشاركتهم في الرحلة فاعتقد يحق لي وبكل بساطة القول: لعنة الله على الكذابين

السيد شحود لمن لا يعرفه واحد من الذين ساهموا في انتفاضة سرب الذباب (الليبرالي) على خلفية موقف بعض المشاركين في الندوة الوطنية (الدكتور قدري جميل، السيدة مي الرحيبي....) من الليبرالية الجديدة، وعلى الرغم أن هذا الموقف منذ البداية كان واضحا من هو المعني به، وعلى الرغم من افتتاحية صحيفة «قاسيون» العدد ٢٢٦ أوضحت وبعبارة واضحة من هو المقصود، إلا إن السرب المذكور ملأ الجو طينيا في إطار خطاب مبني على ثقافة التظلم، ومصّر على تقديم نفسه على انه المعني والمتهم من قبل اللجنة الوطنية التي تعيش على (تحوم الجبهة الوطنية) ليوصل القارئ إلى نتيجة مفادها إن هذا الموقف، ضد معارضين سويرمانيين، أملا منهم في الحصول على شيء من النجومية استنادا إلى الواقع المرير الذي نعيشه.

وعلى ما يبدو لا بد من التأكيد مرة أخرى للسيد شحود وكل من شارك في هذه المهزلة، مهزلة الولولة، ولطم الصدور (ليبراليا)، بأنهم غير معنيين بالموقف لأنهم لا ينفعون الليبرالية ولا غيرها، ولا خوف منهم وإذا كان ثمة خوف، فهو خوف من النتائج الكارثية لليبرالية الجديدة عليهم وعلى أولادهم وتحديدا على ذوي النوايا السليمة منهم، ممن أعماهم

## بين الليبرالية الجديدة والدولة الأمنية

ترويج دولة الكوفيرنانس على معادلة وهمية تضع فيها دولة الكوفيرنانس على التضاد من الدولة الأمنية مستفيدين من حالة الاستياء الشعبي من الأخيرة، فتبدو دولة الكوفيرنانس وكأنها الخلاص المؤمل من الدول الأمنية المحلية الوصية على كل شيء في الحياة الاجتماعية والسياسية والوطنية.

هكذا نجد أنفسنا أمام خارطة سياسية جديدة للعالم، تتضح معالمها بدول قوية متماسكة في العالم الغربي أمام دول ضعيفة لا تملك أدنى مقومات السيادة الوطنية هي دول الإصلاح الكوفيرنانسي في العالم الثالث؛ ليتحقق حينها حلم الرأسمال الإجرامي العالمي بقيام الحكومة العالمية شديدة البأس، والتي لن تشكل فيها دول الكوفيرنانس أكثر من حكومات «تسيير أعمال» أو «إدارة محلية» تأتمر بأمر صاحب الجلالة: الرأسمال الإجرامي العالمي.

ففي الوقت الذي تروج فيه الليبرالية الجديدة لنظرية دول الكوفيرنانس في العالم الثالث وضرورة إلغاء دور الدولة في الاقتصادات المحلية تطالعنا تقارير البنك الدولي بدراسات تؤكد الازدياد المضطرب لدور الدولة الاقتصادي في الدول الرأسمالية المتطورة: ففي السويد ارتفع حجم مساهمة الدولة في الاقتصاد من ٥٪ إلى ٤٤٪ عام ١٩٩٧، وفي فرنسا من ٢٩٪ عام ١٩٨٠ إلى ٤٧٪ عام ١٩٩٧، بل والأنكى من ذلك نجد في انكلترا البلد الذي يعتبر الأب الروحي لليبرالية الجديدة قد ارتفعت فيها نسبة مساهمة الدولة من ٢١٪ عام ١٩٧٠ إلى ٢٩٪ عام ١٩٩٧ وهي الفترة التي شهدت النهوض العارم للفكر النيوليبرالي في انكلترا وتصديره إلى الدول الرأسمالية الأخرى.

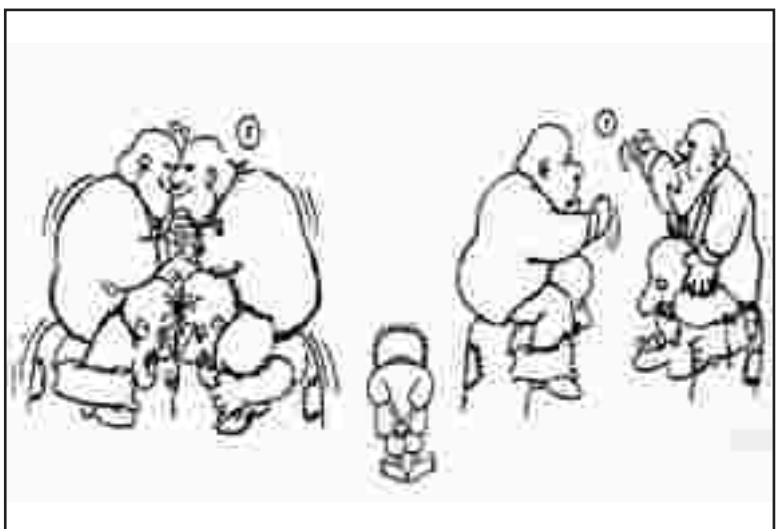
ويعتمد منظرو الليبرالية الجديدة في

يقوم على النظر إلى المجتمع على أنه شركة مساهمة مؤلفة من مدراء من جهة وملاك أسهم في هذا الشركة من جهة أخرى، حيث يمارس فقط ملاك الأسهم دور الرقابة والتوجيه على نشاط هؤلاء المدراء ضمن عقد عمل يحفظ حق ملاك الشركة في صرف المدراء من أعمالهم متى يشاءون، واقترحوا لهذه الألية مصطلحا جديدا هو الكوفيرنانس «governance».

وعليه، فإن دور الدولة «المدراء» يجب أن يقلص إلى الحد الذي تقتصر فيه مهمتها على تسيير أمور الملاك ولكن تحت إشرافهم وتوجيههم. وللقيام بتأسيس نظري لهذا الدور تحيلنا الليبرالية الجديدة إلى نظرية العقد الاجتماعي المنتجة قبل قرون باعتبارها أعلى ما توصل إليه العقل البشري في مفهوم الدولة!!!. ولا تكفي بالإحالة فقط بل تبعد فتزيد عليها عندما تسقطها على الواقع الحالي، فبدلاً من أن يكون طرفا التعاقد من الحاكم والشعب عند جان جاك روسو يصبح طرفا التعاقد عندها المدراء (الدولة) والملاك، لتختزل الشعب بطليقة الملاك.

ولكي لا يتطوع أحد فيظن السوء، يجب على الدولة أو الشعب أن يتخلى عما تبقى من أملاكه يبيعه للملاك الجدد ضمن إملاءات محافل الرأسمال الإجرامي عبر خصخصة ما تبقى من هذه الأملاك.

ومن الواضح «لن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» أن هذه الوصفة النيوليبرالية لشكل الدولة هي وصفة حصرية لدول العالم الثالث تهدف أولاً وأخيراً إلى تفكيك بنى الدول بما يوصلها إلى أدنى مستوى ممكن من إمكانيات المقاومة المفترضة للاجتياح المحتمل.



ضبط النفس أو إمكانية إرضائها أو تحييدها وما إلى ذلك من عقلية استسلامية انهزامية أسس لها أسوأ نماذج الليبرالية العربية السادات، وعلى ذكر الأنظمة لا بد أن نخرج على فكرة يحاول و يتذاكى بعض البائسين والمفلسين ومنهم الأستاذ شحود تسويقها وهي: أن هذا الموقف من الليبرالية هو دفاع عن النظام.

في إطار محاولة غبية لإيهام القارئ بان اللجنة الوطنية تقتصر في نشاطها على التركيز على الخارج، وانطلاقاً من الوقائع الملموسة واضح ان المذكور إما يتقصد ذلك، أو مصاب بداء العمى الاختياري (يرى ما يريد فقط)، وإلا فما المبرر أن يرى (شحود اليمامة) مشاركة شيوعيي اللجنة الوطنية في مظاهرة اسطنبول ولا يسمع ولا يرى توزيع بيان اللجنة ضد الغلاء في اللاذقية في وضوح النهار، وكذلك بالعريضة الجماهيرية التي وقع عليها عشرات الآلاف في طول البلاد وعرضها بمبادرة من اللجنة الوطنية، لنفس القضية، والمظاهرة التي نظمتها اللجنة الوطنية بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب في قلب دمشق واللافتات والهتافات المتعلقة بالتضامن مع المقاومة و ضد الغلاء كإحدى امتدادات الليبرالية الجديدة في بلادنا، وقضية الديمقراطية بما فيها مشكلة المواطنين الأكراد المجريدين من الجنسية، أم إن كل هذه القضايا ليست ذات قيمة عند المناضل الليبرالي الطارئ السيد شحود، ويريد فقط أن (نشوبش) لليبرالية، خارج سياقها التاريخي وفي ظرف مختلف تماماً عن ظرف نشوء الليبرالية كتيار تنويري تقدمي.

وأخيراً لا بد من القول إذا كان البعض مهزوماً وبائساً ومحبطاً، بنوح ويولول محاولاً فرض عقده علينا عبر خطاب شتائمي اتهامي باتس، فإننا سنمارس حقنا في الرد بالمستوى الذي يليق به.

وعندما يكون هناك هتلر ليبرالي جديد متمثل بجورج بوش ويصفق له أكثر من غوبلز سواء كان مدفوع الأجر، أو أحمق عندها لا بد من ستالين واحد على الأقل.

■ **عصام حوج**  
remzi@shuf.com

الحوار المتمدد - العدد: ١٠٧٤ - ٢٠٠٥/١/١٠

ولعل من أولى مهام حكومة رأس المال الإجرامي العالمي إعداد المسامير التي تثبت الخارطة السياسية الجديدة للعالم والتي تتجلى في المفاهيم الجديدة المنتجة من مثل: المجتمع الدولي، الامتثال لإرادة المجتمع الدولي، الحرب الاستباقية، الحرب على الإرهاب، الحرب من أجل نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان!!!.

إذن، ما الأمر في حقيقته سوى استبدال الحكومات الأمنية المحلية والتي استنفدت دورها بحكومة أمنية عالمية، أشد رعونة وبطشاً من كل أشكال الدولة في التاريخ الحديث، وإذا ما تجاوزنا «إجرائياً» ما يشهده العالم من حالة تسلط على رقاب الشعوب، يجد المتتبع للوضع حتى في الولايات المتحدة التراجع المضطرب للحريات السياسية والمدنية والشخصية إلى الحد الذي يطالب فيه منظرو النيوليبرالية الكبار من أمثال بريجنسكي بتحضير أجهزة القمع الداخلية الأمريكية للانتقال بشكل سريع إلى نظام حكم فاشي حال انكفاء المشروع النيوليبرالي.

وعليه، فإن مقارنة سريعة لما يمثله المشروع النيوليبرالي على سورية والمنطقة ترينا بوضوح ناصع أي ضرر يمكن أن يلحق بالمصالح الوطنية العليا فيما لو تحقق لهذا المشروع ما يريد، عندها لن تبقى قضية فلسطين فحسب من ذكريات الأيام الغابرة، بل ستصبح كل مشاريع النهضة والتحرر بل ومعنى الوجود الإنساني لشعبنا من الأطلال الدارسة.

بكل حزم نجزم أن الخيارات الحقيقية الموضوعية أمام شعبنا هي أوسع بكثير من المعادلة التضليلية لليبرالية الجديدة: إما الحكومة الأمنية المحلية وإما الحكومة الأمنية العالمية. . . إن خيارات الشعوب لا يمكن أن تكون إلا في النهضة والتحرر. . . في كرامة الوطن والمواطن. . .

❖ سورة ق، الآية ٢٧.

■ **ماهر حجار** - حلب  
m.hajjar@kassioun.org



